مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة بني سويف

المجلد الأول- العدد الرابع عشر- أبريل ٢٠٢٣م

الرقم الدولي الموحد للدوريات:

(IssN2536-9180)

قائمة المحتويات

- الافتتاحية ٣
- كلمة رئيس التحرير ١٣

أبحاث العدد

- **الجوز في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني.....١٧**
(د. أحمد محروس إسماعيل)

- المشغولات الذهبية في مصر أيام البطالمة والرومان..... ٥٩
(د. أسماء محمد محمد البرمشاوي)

- **النكودريون وسياستهم إزاء سلاطين دلهي**
(٦٦٠ - ٧٥٩هـ/ ١٢٦١ - ١٣٥٨م).....٨١
(د. أحمد عز العرب أحمد سليمان)

- ظاهرة معجزات القديسين الشفائية في مصر في العصر البيزنطي(٢٨٤ – ٦٤٢م).. ١٣٣
(د. سهير محمد مليجي)

- الجلود وأهميتها لدى الحكومة البيزنطية خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين..... ١٨١
(د. هبة رمضان محمود العويدي)

- **شجرة السرو واستخداماتها في ضوء المصادر الكلاسيكية..... ٢٠٧**
(د . محمد أحمد محمد العايق)

- دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان (خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين)..... ٣٤٨
(د. محمد فتحي محمد عبد الجليل)
- المُوسِيْقَى العَسْكريَّة ومَجَالاتُ استخداماتِها في بلاد المَغْرِب خِلَال عَصْرَي المرابطين والموحدين (٤٤٨-٦٦٨هـ /١٠٥٦-١٢٦٩م).....٢٩١
(د. فريد عبد الرشيد فريد)
- عصر صلاح الدين الأيوبي أنموذجًا للتعددية وانعكاساته على الكتابة التاريخية (٥٣٢ – ٥٨٩ هـ/ ١١٣٨– ١١٩٣م).....٣٣٦
(د . أميرة محمد شحاته أحمد)
- التطور السياسي في تشاد منذ عهد الممالك الإسلامية وحتى ظهور الدولة التشادية.....٣٧٤
(د. إبراهيم برمه أحمد)
- المستعمرات الإسرائيلية في سيناء: مدينة ياميت (١٩٧٥ـ ١٩٨٢) نموذجا.....٣٩٧
(أحمد عبد القادر محمد عبدالقادر)

المستعمرات الإسرائيلية في سيناء: مدينة ياميت(١٩٧٥-١٩٨٢) نموذجا

دكتور
أحمد عبد القادر محمد عبدالقادر
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة المنيا

الملخص:

كانت مستعمرة مدينة ياميت من أهم المستعمرات الإسرائيلية، التي أسسها جيش الاحتلال الإسرائيلي عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣، إذ أخذ في تأسيسها في عام ١٩٧٥ في الجانب الشمالي الشرقي من شبه جزيرة سيناء، على شاطئ البحر المتوسط بين مدينتي رفح والعريش. وأصبحت مركزاً لإقليم ياميت الاستعماري لأهميتها، وحمل الإقليم اسمها.

ظلت المستعمرة قائمة حتى تم إخلاؤها عام ١٩٨٢ عقب توقيع اتفاقية "كامب ديڤيد" ١٩٧٨، ومعاهدة السلام ١٩٧٩ في ظل رفض الرأي العام الإسرائيلي إخلائها، من أجل أن يكون له أرض وأن يمتلك تاريخا. ولكن تحطمت هذه الأطماع أمام إرادة وعزيمة الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس السادات.

ومن هذا المنطلق تعود **أهمية البحث** إلى تناول صفحة من صفحات المحاولات الإسرائيلية لسرقة الأرض وتزييف التاريخ، والتي كانت وسيلة جديدة من وسائل الاحتلال الإسرائيلي لوضع قدم له في سيناء، بعد أن فشلت العسكرية الإسرائيلية في تحقيق ذلك.

ويهدف البحث إلى محاولة الكشف عن الوسائل الخبيثة التي حاولت إسرائيل اللجوء إليها لبسط نفوذها على أراض سيناء، مع إيضاح عدم وجود نية واضحة للانسحاب الإسرائيلي من سيناء عقب حرب أكتوبر، بالإضافة إلى رصد موقف المجتمع السيناوي من تلك المستعمرات، وإبراز دور الدبلوماسية المصرية في تحطيم كل الأطماع الاستعمارية الإسرائيلية في "قدس أقداس مصر" عقب حرب أكتوبر.

ومن هذا المنطلق فإن **إشكالية البحث** تدور حول مستعمرة مدينة ياميت، إحدى أهم المستعمرات الإسرائيلية التي حاول الاحتلال الإسرائيلي زرعها على أرض الفيروز، مع إيضاح أهم أهداف إسرائيل من إيجادها، ومدى التمسك الإسرائيلي بها أثناء المفاوضات المصرية ـ الإسرائيلية التي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديڤيد، ومعاهدة السلام، وموقف الرأي العام الإسرائيلي من إخلائها في ٢١ أبريل١٩٨٢.

الكلمات المفتاحية: ياميت ـ المستعمرات ـ مصر ـ سيناء ـ إسرائيل

The Israeli colonies in Sinai: The City of Yamit (1975-1982) as a Model

Abstract: The city of Yamit was one of the most important Israeli colonies, which was established by the Israeli occupation army after the October 1973 war. It was established in 1975 on the northeastern side of the Sinai Peninsula, on the shore of the Mediterranean Sea between the cities of Rafah and Arish.

The Colony remained in existence until it was evacuated in 1982 following the signing of the 1978 Camp David Accords and the 1979 Peace Treaty in light of the Israeli public opinion's refusal to evacuate it, in order to have a land and a history. However, these ambitions were shattered in the face of the will and determination of Egyptian diplomacy led by President Sadat.

Keywords:Yamit - Colonies - Egypt- Sinai - Israel

تمثل شبه جزيرة سيناء منزلة رفيعة في قلب مصر، فهي درعها الواقي وبضعة من وجدانها الصافي[١]. وما إن تمكنت إسرائيل من بسط سيطرتها العسكرية على شبه جزيرة سيناء[٢] في عام ١٩٦٧ حتى سارعت أجهزتها ومؤسساتها المختلفة بإنشاء مستعمرات[٣] مخططة على أرض سيناء[٤]؛ ونتيجة لذلك ظلت سيناء في مواجهة سافرة مع المخططات الإسرائيلية لفرض سياسة الأمر الواقع خلال الفترة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨٢[٥].

وسأقتصر في هذا البحث على تناول مستعمرة مدينة ياميت، والتي كانت مركزا لأكبر تجمع استعماري أقامته إسرائيل في سيناء، وقد أطلق عليها اسم "بوابة رفح" بناءً على موقعها الجغرافي[٦].

الموقع ... التأسيس:

ياميت **ימית:** "بحري" أي المدينة البحرية، وهي كلمة عبرية تعني عروس البحر[٧]، وهي تقع في رفح في الجانب الشمالي الشرقي من شبه جزيرة سيناء على ساحل البحر المتوسط، على بعد حوالي ١٠٠ كم جنوب تل أبيب، وهي تقريبا المسافة نفسها من حيفا إلى تل أبيب. وقد أصبحت مركزاً لإقليم ياميت[٨] الاستعماري لأهميتها، وحمل الإقليم اسمها، مما جعلها بمثابة مركز إقليمي للمستعمرات الإسرائيلية في منطقة رفح بشمال سيناء، ونتيجة لأهمية موقعها فكرت إسرائيل في بناء ميناء على ساحل البحر، لذا أجرت وزارة النقل مسحًا علميًا للساحل المواجه لياميت، من أجل تحديد جدوى بناء ثالث ميناء بحري ضخم لإسرائيل[٩].

عملت إسرائيل على اختيار موقع ياميت بعناية فائقة، فقاسوا ملوحة التربة، وانكسار الضوء، وموقعها على البحر ... الخ، وهو ما دل على دراستها للموقع بشكل جيد[١٠]، وما إن انتهت من ذلك حتى بدأت في إجلاء السكان من بدو سيناء لإنشائها.

كان صاحب الفكرة الرئيسة لإنشاء مدينة ياميت في شمال شرق سيناء، هو الجنرال موشيه ديان Moshe Dayan[١١]، الذي نادى قبل حرب أكتوبر بضرورة البدء في مخطط إنشاء المستعمرات الإسرائيلية، لأهميتها في تمكين إسرائيل من توسيع حدودها غربا، قائلا: " ليست الحدود المحددة على الخرائط، بل التي تم رسمها من خلال إقامة المستعمرات، لذا

يجب إنشاء مدينة ياميت. وإن هذا ليس الوقت المناسب للتخلي عن الراية الصهيونية " وهو ما كشف عن الأهداف الرئيسة للحركة الصهيونية في سيناء(١٢). وبالفعل وجدت الفكرة أذانا صاغية لدى إسرائيل بالرغم من وقوع حرب أكتوبر وبدأ تأسيسها في ١٩٧٥(١٣). والغريب في الأمر شهد العام نفسه توقيع اتفاق فك الاشتباك الثاني(١٤) بين مصر وإسرائيل، وهو ما دل دلالة واضحة على سوء النوايا الإسرائيلية، فكيف باليد التي توقع على اتفاق يمهد لإيجاد سلام شامل، تبني مستعمرة جديدة على أرض سيناء!.

قام وزير الإسكان الإسرائيلي أفراهام أوفر Avraham Offer بزيارة منطقة مفرق رفح في يناير ١٩٧٥، بهدف الوقوف على مدى تقدم الخطط الإنشائية في المستعمرة، وكان المخطط للمرحلة الأولى بناء مركز إقليمي لياميت يشمل ٣٥٠ وحدة سكنية، منها ١٨٥ كانت قد اكتملت تقريبا، وجاهزة للسكن في الصيف، كما تم التخطيط لبناء حضانة للأطفال، ومدرسة ابتدائية، وكان من المتوقع أن تكون هناك ثلاثة أقسام من المركز التجاري ـ الصناعي، والتي تضم ١٦٥ وحدة سكنية من مخطط المرحلة الأولى جاهزة بحلول مارس ١٩٧٦. وقد أشارت المراحل التوسعية هذه إلى وصول إجمالي عدد المنازل السكنية في ياميت إلى ١٥٠٠ منزل(١٥).

وقد ذكر أوفر: " أن بحلول نهاية ١٩٧٥ ستصل تكلفة ياميت وضواحيها، بما في ذلك البنية التحتية، والإسكان نفسه إلى ١٠٠ مليون إسترليني". كما تضمنت المخططات الإسرائيلية أن تكون الإقامة الأولية في المستعمرة لأفراد عسكريين منتظمين مع عائلاتهم، ومهاجرين أمريكيين وسوفيتيين، والعديد من الإسرائيليين ذات مهارات مطلوبة(١٦). وهو ما دل على انتقاء سكان ياميت من قبل الاحتلال الإسرائيلي نظرا لأهميتها.

وجدير بالذكر أن مستعمرة ياميت كانت مطلبا للمهاجرين اليهود، فقد واجه أوفر مظاهرة أثناء زيارته من قبل مستعمرين أمريكيين دعوا أنفسهم بـ " رواد وياميت". وكانت هناك خمس عشرة أسرة عاشت في بئر سبع لمدة ستة أشهر، وطالبوا منذ ذهابهم إلى إسرائيل بشكل صريح الاستقرار في ياميت، وهو ما تجاهلته الحكومة(١٧). وهو ما دل على أن ياميت أصبحت وجهة للمهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم، سواء مهاجرين بريطانيين وأمريكان وروس هو ما جعل الدول الكبرى تغض طرفها، وكأن الأمر راق لهم.

وكان من المخطط أنه بحلول عام ١٩٧٦ ستكون هناك مدينة ياميت، وأربع مستعمرات مجاورة[١٨]. وهو ما يوضح عزم إسرائيل على الاستمرار في بناء ياميت حتى بعد حرب أكتوبر.

على أية حال اجتمعت الوكالة اليهودية في القدس خلال الفترة (١١ ـ ١٦ يوليو ١٩٧٦)، بهدف وضع خطط إنشاء المستعمرات الإسرائيلية الجديدة، وقد عكست قضية المستعمرات خلاف واسع بين المندوبين فيما يتعلق بتقسم المسؤوليات بين الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية[١٩]. حيث كانت هناك أراء بأن المنظمة الصهيونية العالمية هي المسؤولة عن خطط إقامة المستعمرات خارج إسرائيل وليست الوكالة اليهودية[٢٠].

وتم عرض ومناقشة خطة إنشاء مستعمرات إسرائيلية جديدة في المنطقة الواقعة بين ياميت وبئر السبع، ووافقت الجمعية في الجلسة العامة على قرار لجنة المستعمرات، الذي سمح بإعداد خطط طويلة المدى لهذا الغرض، وقد أطلق على هذه الخطط "مشروع الجنوب"، والتي تهدف إلى إنشاء (١٠٠ ــ ١١٠) قرية جديدة يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠٠٠٠ ـ ٥٠٠٠٠٠ نسمة. هذا بالإضافة إلى نظام لتحلية المياه بالطاقة النووية بتكلفة حوالي ١٨ مليار شيكل، وسيتم إسناد الدراسات والخطط التفصيلية لإتمام المشروع إلى لجنة خاصة من وزارة الزراعة بالتعاون مع إدارة المستعمرات التابعة للوكالة اليهودية، على أن يتم التنفيذ على مدار فترة زمنية تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٥ عاما[٢١]. وهو ما دل على أن مستعمرة ياميت كانت تعدها الوكالة اليهودية الحد الغربي للمستعمرات الإسرائيلية.

وقد صرح وزير النقل الإسرائيلي يعقوب Yaacobi في ١٢ مايو ١٩٧٦، بأنه سيتم في عام ١٩٧٦ استثمار أربعة ملايين ليرة لاستكمال عمليات المسح لإنشاء ميناء في ياميت[٢٢]. وهو ما يوضح أن إسرائيل خططت لجعل "ياميت" مدينة ضخمة يصل عدد سكانها مع بداية القرن الحادي والعشرين إلى ربع مليون نسمة، بالإضافة إلى إنشاء ميناء بحري فيها لتصبح ثالث أكبر مدينة ساحلية إسرائيلية بعد تل أبيب وحيفا [٢٣].

وقد زار رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين Yitzhak Rabin (١٩٧٤ــ١٩٧٧) مستعمرات منطقة رفح في ١٧ نوفمبر ١٩٧٦، وكانت الزيارة بمثابة الذكرى السنوية الأولى

لتأسيس مستعمرة ياميت، وقد أوضح أن لدى إسرائيل رغبة في الدخول في مفاوضات لتحقيق السلام مع جيرانها، ولكن لا يمكن تحقيق مثل هذا السلام دون حدود يمكن الدفاع عنها(٢٤).

ولعل ذلك يُفَسر أن إسرائيل لم تكن تقبل أي سلام ما دام ثمنه القضاء على المستعمرات الإسرائيلية، التي كانت تطمع في إدراجها داخل الحدود الإسرائيلية في حالة الانسحاب من سيناء، وكانت مستعمرة ياميت من أهم تلك المستعمرات التي كانت إسرائيل ترغب في إدراجها داخل الحدود الإسرائيلية لقبول السلام. ولكن، أي سلام يمكن قبوله في حالة استمرار الاحتلال الإسرائيلي لإحدى حبات رمال سيناء؟!.

على أية حال شهد عام ١٩٧٦ استمرار الاحتلال الإسرائيلي في بناء مستعمرة ياميت في رفح المصرية(٢٥) على حدود غزة، وهو ما لم يكن يقبله السادات(٢٦) بأي شكل من الأشكال في أي تفاوض أو تسوية مع الجانب الإسرائيلي(٢٧).

وأمام ذلك شكل التخطيط لبناء مدينة ياميت، وإيجاد حوالي ٢٠٠٠ من السكان الإسرائيليين بحلول عام ١٩٧٧ في شمال شرق سيناء، عقبة واضحة وخطيرة أمام فتح المفاوضات المصرية الإسرائيلية(٢٨). وكانت إسرائيل متأكدة أن الفشل في بناء ياميت سوف يذهب أي عرقلة في حالة تسوية إقليمية مع مصر(٢٩).

وعلى الرغم من ذلك استمرت في بنائها، إذ قام رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن Menaḥem Begin(٣٠) بزيارتها في ٢٩ سبتمبر ١٩٧٧، وشارك في عدة مراسم لتكريس المباني والمؤسسات، ووفقا لما ذكره راديو إسرائيل، فإنه لم يناقش أو يشير إلى سياسة المستعمرات الإسرائيلية أو سياسة الحكومة الخاصة بها(٣١).

وهو ما يوضح أن الحكومة الإسرائيلية لم تكن تستطع إعطاء أي وعود أو ضمانات لقاطني تلك المستعمرة في ظل إدراكها أن الجندي والمفاوض المصري لم يكن يسمح بفقد حبة رمل من سيناء، ولكن كل ما كانت تقوم به هو الحفاظ على ماء وجهها أمام الرأي العام الإسرائيلي بعد ما حققته العسكرية المصرية على أرض سيناء في حرب السادس من أكتوبر، أو بعبارة أخرى كانت الحكومة الإسرائيلية تدرك أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة في سيناء، وأن الأمر سينتهي بخروجها الكامل من سيناء في الأيام القادمة.

على أية حال استمرت إسرائيل في إنشاء مدينة ياميت، وأعلنت وزارة الإسكان الإسرائيلية في أكتوبر ١٩٧٧، أن لديها خططا لاستيعاب (١٠٠) ألف إسرائيلي فيها، كما كانت هناك خطط لزيادة عدد الإسرائيليين في تلك المدينة[٣٢] إلى ثلاثين ألف نسمة[٣٣].

كان الإعلان عن خطة لمستعمرة جديدة يجعل هناك رد فعل مصري عاجل على المستويين الحكومي والشعبي، خاصة عند وجود مستعمرات جديدة في سيناء كمستعمرة ياميت، التي يقع ميناؤها على بعد ٥٠ ميلا فقط من بورسعيد، مما يجعلها أسوأ نقطة على الإطلاق أمام نجاح عملية السلام[٣٤].

وقد انتقد السفير المصري عصمت عبدالمجيد ـ سفير ومندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة بين عامي ١٩٧٢و١٩٨٣ . في ٢٦ أكتوبر ١٩٧٧ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سياسة الاحتلال الإسرائيلي في إنشاء المستعمرات في الأراضي العربية المحتلة، والتي بلغت ٩٠ مستعمرة، وهو ما أصبح بمثابة تهديد خطير لجميع جهود السلام في الشرق الأوسط، موضحا أن هناك خططا إسرائيلية لتأسيس المزيد من المستعمرات، والتي أعلن عنها وزير الزراعة الإسرائيلي أريل شارون . شغل منصب وزير الزراعة بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٣ ـ وأشار عبدالمجيد بشكل خاص إلى مستعمرة ياميت المخطط لإنشائها في سيناء، والخطة الإسرائيلية ـ الجنوب إفريقية المشتركة لتأسيس مصنع للحمضيات في ياميت، والتي أعلن عنها مجلس تسويق الحمضيات الإسرائيلي[٣٥].

الدوافع الكامنة وراء إنشاء مستعمرة ياميت:

تعود التفسيرات الإسرائيلية لإنشاء المستعمرات إلى الحاجات السياسية / الاستراتيجية، أي السيطرة على المناطق تمهيدًا لضمها جزئيا أو كليًا لإسرائيل، وبناء كتل استعمارية بهدف الوصل أو الفصل، أي وصل المستعمرات ببعضها أو فصل المناطق والتجمعات والمدن والقرى عن بعضها. بالإضافة إلى الاحتياجات الأمنية، إذ يتم زرع المستعمرات في المناطق ذات الأهمية السياسية والعسكرية، إلى جانب الاعتبارات الاقتصادية أو الدينية، والتي تتفاوت تبعًا للفترات الزمنية والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، إلا أن الهدف السياسي / الاستراتيجي ظل على قائمة الاعتبارات الرئيسة لدى الحكومات الإسرائيلية،

والمتمثل في تأمين مناطق واسعة من الأراضي، وإحكام السيطرة عليها وضمها إلى إسرائيل(٣٦).

كما تدور طبيعة النشاط الاستعماري الإسرائيلي في أن النجاح العسكري التوسعي الذي تحرزه، إذا ما اتبعه نشاط استعماري منظم تحول الغزو العسكري إلى حقوق مكتسبة، بموجب هذا الوجود السكاني الصهيوني الدائم، وحينما يتحول الأمر الواقع إلى حق مكتسب، فإنه سوف يؤدي إلى خلق أوضاع جديدة تمثل نهاية مرحلة من مخطط العمل الصهيوني(٣٧)، وتشكل في الوقت نفسه قاعدة إلى انطلاق جديد نحو مرحلة أخرى، وهكذا. وقد وضعت سيناء على خريطة التوسع الصهيوني منذ نشأة الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨(٣٨).

ومن هذا المنطلق استهدف المخطط الاستعماري الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

١. ترسيخ دعائم السيادة الإسرائيلية في سيناء.
٢. تحقيق الأمن للمستعمرين الإسرائيليين في سيناء، وتشجيعهم على استثمار مدخراتهم فيها.
٣. الإعداد النفسي لقبول أهل سيناء الاحتلال الإسرائيلي كأمر واقع.
٤. تطويع الإرادة الفردية والجماعية لأهل سيناء لخدمة الأهداف الاقتصادية الإسرائيلية في سيناء عن طريق استخدامها كأيد عاملة رخيصة في المستعمرات الإسرائيلية.
٥. إحباط إرادة وعزيمة أهل سيناء في التعاون مع المخابرات المصرية.
٦. إحداث الفصل النفسي بين أهل سيناء والقيادة المصرية(٣٩).

كان الجنرال دايان صاحب الفكرة الرئيسة لإيجاد مشروع استعماري ضخم في ياميت والمستعمرات المرتبطة بها، يستوعب مليون إسرائيلي فوق الأراضي المصرية بسيناء. وقد كانت المزاعم الأساسية لإنشاء ياميت والمستعمرات المرتبطة بها، هو الحاجة إلى إدخال سدادة في عنق قطاع غزة، بحجة أن ذلك ضروري لأمن إسرائيل، خاصة وأن الدوائر

السياسية الإسرائيلية صورت غزة على أنها كطعنة خنجر في عمق قلب إسرائيل. وقد أظهر وزير الخارجية البريطاني ديڤيد أوين David Owen . وزير الخارجية وشؤون الكومنولث (١٩٧٧. ١٩٧٩) ـ بعض الميل لقبول هذه الحجة في تعليقه الذي أدلى به في خطاب خلال زيارته لإسرائيل، حيث تحدث عن: "كيفية وقف الممارسات السابقة لتهريب الأسلحة بين رجال القبائل البدوية وقطاع غزة"(٤٠).

كان إيجاد ياميت كفاصل بين غزة وسيناء ذريعة زائفة، أما الهدف الحقيقي هو عمل ستار للتوسع الاستعماري الإسرائيلي في سيناء(٤١). حيث جاء بناء ياميت بهدف إنشاء منطقة تعزز الرابط بين سيناء وبين إسرائيل، وفصل قطاع غزة عن شبه جزيرة سيناء.

كان غرض إسرائيل من إيجاد مستعمرات جديدة، هو سد الفجوات بين المستعمرات القائمة، حيث كان هدف إسرائيل إيجاد نوع من الارتباط بين المستعمرات، فمن الصعب إيجاد مستعمرة دون إيجاد مستعمرتين أو ثلاثة قريبة منها(٤٢). كما كانت إسرائيل ترى أن الاستعمار الحضري والريفي في منطقة ياميت، يجب أن يكون له نفس الأولوية القصوى كخطوط الأمن العسكرية(٤٣).

فقد كان الهدف من إنشاء هذه المدينة إحداث تواصل إقليمي بين سيناء والنقب، وعزل قطاع غزة عن شمال سيناء، وجاء إنشاؤها ضمن خطة "المستعمرات المحيطة بغزة"، والتي تضمنت إحاطة قطاع غزة بالتجمعات السكنية الإسرائيلية مثل: عسقلان في الشمال وبئر سبع من الشرق وياميت من الغرب وذلك بهدف محاصرة القطاع والحد من توسعه(٤٤). وخير دليل على ذلك أن إسرائيل عملت على بنائها بعد حرب أكتوبر(٤٥).

كما كان لدى قاطني مستعمرة ياميت خطط طموحة، إذ كانوا يطمحون أن يبلغ عدد سكانها إلى ربع مليون نسمة، وأن يكون لها مطار دولي، وميناء تجاري كبير، وصناعات قائمة على الكهرباء، ومنتجعات سياحية، وسكك حديدية ومرائب (مكان إيواء السيَّارات)(٤٦). وفي الواقع أن مخططي المستعمرة أرادوا أن تصبح " ريڤيرا الإسرائيلية"، فقد كان من المخطط إلى جانب أن تصبح ياميت مركزا تجاريا إقليميا، أن تصبح أيضا مركزا لقضاء العطلات لبئر السبع والنقب(٤٧).

دلت المنشآت الإسرائيلية والأراضي التي عملت على استصلاحها لزراعتها في ياميت على عدم وجود أية نية للانسحاب منها، فقد تم تصميمها على أنها معقل دائم لإسرائيل لا يمكن التخلي عنه، بغض النظر عما قد يراه العالم؛ لذا لم يكن الانسحاب منها سيتم بالاتفاق أو الإقناع، إذ لابد أن يتم بالقوة العسكرية(٤٨). وهو ما يوضح أن إسرائيل لم تكن تنسحب من الأراضي المحتلة إلا في حالة إجبارها على ذلك، وإذا كان هناك سلام مستقبلا فسوف يتم فرضه عليها(٤٩).

عملت إسرائيل على استغلال الموارد الطبيعية في سيناء بواسطة المستعمرات، والتي كانت على رأسها مستعمرة ياميت(٥٠)، حيث وقعت إسرائيل على اتفاقية مع شركة أجنبية لاستكشاف واستغلال النفط في أراضي سيناء المحتلة، وهو ما انتقده عبدالمجيد في مايو ١٩٧٦ أمام الأمم المتحدة، واعتبره بمثابة إجراءات "استفزازية وخطيرة" تتجاهل إسرائيل عواقبها، كما أشار بأن إسرائيل ستدفع الثمن غاليا في يوم من الأيام مقابل أفعالها، في ظل تصميم الدول العربية على تحرير الأراضي المحتلة، واستعادة الفلسطينيين لحقوقهم(٥١).

وهو ما دل على الدور المصري في الدفاع عن جميع الأراضي المحتلة، وحقوق الفلسطينيين، وأن الدبلوماسية المصرية كانت حريصة على الدفاع عن جميع الأراضي العربية المحتلة. وأن المخططات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وياميت من شأنها أن تؤدي إلى ضياع الجهود المبذولة لاقتراحات السلام.

فقد عمل الاحتلال الإسرائيلي على استغلال خيرات سيناء تحت مظلة المستعمرات، حيث كان يتم تصدير منتجات المستعمرات الإسرائيلية الزراعية في سيناء للخارج، حيث كان الاحتلال الإسرائيلي يقوم بتصدير منتجات وادي الأردن وسيناء في الغالب بينما يتم استخدام منتجات الجولان محليًا(٥٢). وكانت مستعمرة ياميت من أهم المستعمرات التي تساهم بشكل واضح في هذا الشأن، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن مستعمرات ياميت كانت أحد ركائز الدخل القومي لإسرائيل.

كان الإنفاق المتوقع لعام ١٩٧٧ على إجمالي الإسكان في المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة حوالي ٢٢٢ مليون شيكل، كان نصيب ياميت منه حوالي ٨٨ مليون شيكل لـ ٢٠٠ وحدة سكنية، أي بنسب ٣٩,٦٪ من إجمالي الإنفاق على جملة المستعمرات

الإسرائيلية في الأراضي المحتلة[٥٣]. وهو ما دل دلالة واضحة على مدى أهمية مستعمرة ياميت لدى الاحتلال الإسرائيلي، الذي كان يعمل على التوسع في تلك المستعمرة بالرغم من بدء مقترحات السلام.

أثر إنشاء المستعمرة على أهل سيناء:

شعرت إسرائيل منذ أن وطأة أقدامها أرض سيناء ٥ يونيو ١٩٦٧ بمدى خطورة أهل سيناء على بقائها في سيناء، إذ عمل أهل سيناء على مؤازرة الوحدات المصرية بعد أن أصدرت القوات المسلحة المصرية أمرًا بالانسحاب من سيناء في ٦ يونيو ١٩٦٧، واتخذ هذا الانسحاب صورة التقهقر العشوائي الفوضوي، مما أدى إلى لجوء بعض وحداته إلى الاحتماء والتمركز داخل التجمعات السكانية في سيناء، لتبدأ على الفور عملية التنسيق الفوري بينها وبين أفراد المقاومة الشعبية للتصدي للهجوم الإسرائيلي[٥٤].

استمر أهل سيناء في احتضان العديد من أفراد القوات المسلحة المصرية، كما امتنعوا عن إلحاق أبنائهم في المدارس، ورفضوا العمل معهم بأية صورة من الصور وشكلوا من أنفسهم "هيئة سرية" للمقاومة الشعبية تنتظر الأمر بالقيام بأي عمل تكلف به"[٥٥]، إيمانًا بدورهم في تطهير حبات رمالها من أقدام العدو.

وقد واجه أهل سيناء مخططا إسرائيليا استعماريا منذ اندلاع الحرب في ٥ يونيو ١٩٦٧. فقد اتسمت السياسة الإسرائيلية بطرد أهل سيناء، وكانت ترفض السماح بعودة السكان الذين تشتتوا إلى ديارهم نتيجة لعدوان ١٩٦٧، رغم قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧ (١٩٦٧) الذي كان صريحا في هذا الصدد، بهدف إقامة المستعمرات الإسرائيلية في سيناء المحتلة، بل وصل الأمر باليهود إلى اعتبار أن سيناء جزء من أرض أجدادهم[٥٦].

وعلى الجانب الأخر كان من بين أهداف سلطات الاحتلال الإسرائيلي في سيناء العمل على إجبار سكان المنطقة الذين لم يتمكنوا من مغادرة سيناء، على قبول الأمر الواقع الذي يشكله الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة وبالتالي الرضوخ لمخططات سلطات الاحتلال[٥٧]. وهو ما يوضح مدى ما وصلت له المحاولات الإسرائيلية لتزييف التاريخ وسرقة الأرض بادعاءات ليس لها أي أساس من الصحة.

وقد شهد كل يوم طرد متزايد لأهل سيناء والاستيلاء على ممتلكاتهم، وإحلال المهاجرين الإسرائيليين محلهم(٥٨)، وكان تكرار الإجراءات الإسرائيلية غير القانونية في أراضي سيناء، بهدف تغيير الوضع القانوني والطبيعة الجغرافية والتكوين الديموغرافي لتلك الأراضي بما يتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والتزامات إسرائيل الدولية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، وقرارات الأمم المتحدة، وعرقلة الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم(٥٩). وكان هدف السلطات الإسرائيلية هو التوسع في بناء المستعمرات بسيناء، ورفض عودة أهلها إلى أرضهم وتقرير مصيرهم(٦٠).

وعلى هذا الأساس قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء المنطقة التي أقامت عليها مدينة ياميت. حيث عملت على طرد أهل هذه المنطقة من أراضيهم ومنازلهم بعد تدميرها وإزالة ما بها من أشجار بطريقة وحشية، وهو ما أدى إلى حالة من التذمر والغضب التي اجتاحت أهل تلك المنطقة، والتي تترجم مدى الشعور باليأس الذي تمكن منهم(٦١).

لم يكن أهل سيناء يطيقون العيش في ظل الحكم العسكري الإسرائيلي(٦٢). حيث عمل الاحتلال الإسرائيلي على تهجير القبائل البدوية السيناوية من المناطق التي وقع عليها الاختيار لبناء مستعمراتهم، وخير دليل على ذلك أن القوات الإسرائيلية قامت بتهجير أهل سيناء من المناطق التي تقع بالقرب من مستعمرة ياميت، وهو ما رصدته جريدة أورشليم بوست Jerusalem Post . جريدة يومية إسرائيلية تصدر باللغة الإنجليزية ـ في ٢٧ أغسطس ١٩٧٥، إذ ذكرت أن ١٠٠٠ بدوي من أهل سيناء كانوا يعيشون في قرية أبوسفنار بالقرب من ياميت، قد اشتكوا لإصدار أوامر من قبل الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء أماكنهم، والانتقال إلى منطقة أخرى في الشمال بالقرب من رفح، ولم تكن هذه هي المرة الأولى، بل كانت العملية الثالثة للاحتلال الإسرائيلي خلال العام الماضي، وهو ما احتج عليه وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي(٦٣).

وفي الواقع كانت الحكومة المصرية ترفض المساس بأهل سيناء من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي. وهو ما أدى إلى اطمئنان أهل سيناء بأن الدبلوماسية المصرية لم تقف مكتوفة الأيدي في ظل أي اعتداء عليهم، أو تفرط في أي من حقوقهم التاريخية. وفي الوقت

ذاته أدت عمليات تهجيرهم إلى زيادة كراهيتهم للاحتلال الإسرائيلي، حيث عمل الجيش الإسرائيلي على انتهاز كل فرصة تؤدي إلى ترك أهل سيناء لها تماما.

ونتيجة لذلك أدركت إسرائيل مدى انتماء أهل سيناء لمصر، لذا شعرت بمدى خطورتهم في تهديد أمن مستعمراتها بل وجودها بالكامل في سيناء، وفي محاولة للحد من خطورة هذه المشكلة فإنها تعمدت تفريغ المناطق المجاورة من مستعمرة ياميت من أهلها لضمان أمنها، خاصة وأنهم رفضوا الخضوع لتأثير جميع أشكال النفوذ الإسرائيلي، بل ظلوا فخورين ومتمسكين بانتمائهم لمصر.

ومن هذا المنطق كان أهل سيناء مثل البركان، الذي انفجر وظل يقذف بالحمم البركانية ضد كل معتد أثيم بمجرد دخول الإسرائيليين إليها، إذ شهدت أرض الواقع رفضا منقطع النظير للاحتلال الإسرائيلي لأرضهم، وإقامة المستعمرات عليها. وقدموا بطولات عظيمة في تاريخ مصر الوطني وضربوا القدوة والمثل لكل الأجيال.

ياميت في المفاوضات المصرية ـ الإسرائيلية:

تزعزعت أركان المستعمرات الإسرائيلية في سيناء بفضل ما حققته العسكرية المصرية من انتصارات فوق أرض سيناء على الجيش الإسرائيلي في أكتوبر ١٩٧٣[٦٤]. وعلى الرغم من ذلك أكدت المفاوضات المصرية . الإسرائيلية[٦٥] مدى التمسك الإسرائيلي بمستعمرة ياميت، ورغبتها في عدم التنازل عنها لمصر.

فقد كانت خطط التسوية الإسرائيلية تهدف إلى الاحتفاظ بمستعمرة ياميت، بهدف ترك نواة لمستعمرة إسرائيلية بحجم سميك لفصل قطاع غزة عن سيناء ومصر[٦٦]، إلى جانب الحفاظ على منطقة تعزز الروابط بين سيناء وإسرائيل في حالة الانسحاب من سيناء.

فجر السادات في ٩ نوفمبر ١٩٧٧ قنبلة دبلوماسية للعالم أجمع، حين قال في خطابه أمام مجلس الشعب: «ستُدهش إسرائيل عندما تسمعني أقول الآن أمامكم إنني مستعد أن أذهب إلى بيتهم، إلى الكنيست ذاته ومناقشتهم»، لم تتأخر بعد هذا الخطاب دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية مناحم بيجن، وفى ١٩ نوفمبر هبطت طائرة السادات في مطار بن جوريون في تل أبيب، وفى اليوم التالي ألقى خطابه في الكنيست[٦٧].

وكان مما قاله السادات في ذلك الخطاب: «هناك أرض عربية احتلتها، ولا تزال تحتلها، إسرائيل بالقوة المسلحة، ونحن نصرّ على تحقيق الانسحاب الكامل منها، بما فيها القدس العربية ... إن الانسحاب الكامل من الأرض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧، أمر بديهي لا نقبل فيه الجدل ولا رجاء فيه لأحد أو من أحد، ولا معنى لأى حديث عن السلام العادل ولا معنى لأى خطوة لضمان حياتنا معا في هذه المنطقة من العالم في أي أمن وأمان، وأنتم تحتلون أرضا عربية بالقوة المسلحة ...". [٦٨] وهو دل على تأكيد السادات أن مصير المستعمرات الإسرائيلية في سيناء الزوال إذا كان هناك سلام قادم مع إسرائيل.

وهو ما رفضه بيجن أمام الكنيست في ٢٣ يناير ١٩٧٨، قائلا: " إن إسرائيل ترفض رفضًا تامًا وصريحًا مطالب السادات، أي الانسحاب الكامل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وإقامة دولة فلسطينية، فهذه المطالب تعرض وجود إسرائيل للخطر ..." [٦٩].

كما تضمنت المطالب الإسرائيلية التي قدمها وزير الدفاع الإسرائيلي عيزر وايزمان Ezer Weizman ـ أحد أعضاء الوفد الإسرائيلي في محادثات كامب ديفيد ـ في ديسمبر ١٩٧٧ الحفاظ على المستعمرات الإسرائيلية، والسماح لقاطنيها بالاحتفاظ بأسلحة دفاعية لحماية أنفسهم، وهو ما جعل محمد عبدالغني الجمسي[٧٠] يوضح . بناء على تعليمات السادات . أنه لن يتم قبول أي وجود إسرائيلي في سيناء بعد الانسحاب، وقال: "إن الإسرائيليين لن يتغيروا أبدا" ، ورأى أن إسرائيل لم تفهم أهمية رحلة السادات إلى القدس. خاصة وأن الاحتفاظ بالمستعمرات الإسرائيلية في سيناء كان غير مقبول من جانبه، وقد لاحظ الجمسي أن مستعمرة ياميت كانت من أهم تلك المستعمرات التي ترغب إسرائيل في الحفاظ عليها، خاصة وأنها جعلت لها ميناء على البحر المتوسط[٧١].

وفي الواقع حرص السادات منذ زيارته إلى إسرائيل على عدم القبول بوجود مستعمرات إسرائيلية في سيناء منذ بداية المساومة، حيث رفض مطالب دايان بالحفاظ على وجود مستعمرات إسرائيلية في سيناء كمستعمرة ياميت[٧٢]. وعندما قدم بيجن أثناء زيارته للإسماعلية عام ١٩٧٧ مقترح للسادات بالحفاظ على منطقة ياميت رفح تحت مظلة الأمم المتحدة، رفضه السادات قائلا: " لا يمكنني الاتفاق على مناطق للأمم المتحدة بما في ذلك المستعمرات "[٧٣]، وهنا أدرك بيجن رفض السادات لوجود مستعمرات بين رفح والعريش[٧٤].

وعلى الرغم من ذلك أكد بيجن على أن إسرائيل لا تستطيع إزالة تلك المستعمرات، ولا يمكن لأي حكومة إسرائيلية القيام بذلك، خاصة وأن مسألة المستعمرات كانت قضية أمنية بالنسبة لإسرائيل، لدرجة أن وزير الخارجية الإسرائيلي ديان رأى ضرورة ربط المستعمرات في شمال وشرق سيناء بإسرائيل ـ كانت ياميت من أهمها ـ على اعتبار أن إسرائيل تمدها بالمياه، ويتم تسويق بضائعها في إسرائيل، وهو ما وجده مبررا لأن يكون لديها نوع من الحماية الإسرائيلية، ليس بالضرورة قوة عسكرية، ولكن قوات شرطة ربما تحت علم الأمم المتحدة(٧٥).

كما تضمنت الخطة الإسرائيلية الرغبة في السيطرة من شرم الشيخ إلى رفح، وأن تكون المنطقة الواقعة على طول الحدود الإسرائيلية في سيناء من العريش إلى شرم الشيخ تحت علم الأمم المتحدة. على أن تكون الصحراء منطقة عازلة بين مصر وإسرائيل، ويمكن لمصر أن تحتفظ ببعض قواتها في سيناء. وستنسحب القوات الإسرائيلية إلى الحدود الدولية وستكون المنطقة الواقعة بينهما إما منزوعة السلاح أو ستكون مناطق محدودة القوة. كما أرادت إسرائيل أن تكون هناك بعض محطات مراقبة على الحدود بالقرب منها تحت سيطرتها(٧٦).

وعلى الرغم من ذلك ما أن بدأت مقترحات بدء السلام حتى أدت إلى ظهور مخاوف كثيرة بين المستعمرات الإسرائيلية في سيناء، وتضاربت الآراء بشأن وضعها بسبب بدء مقترحات السلام، مما أدى إلى تظاهر المستعمرين الإسرائيليين في ياميت، وأعربوا عن مدى قلقهم بشأن مستقبلهم في تلك المستعمرات، وأنهم جاءوا إلى تلك المناطق النائية ـ على حد زعمهم ـ اعتمادا على حماية القوات الإسرائيلية لهم(٧٧). وهو يوضح مدى تمسك المستعمرين بأراضي ياميت، ومطالبتهم باستمرار حماية القوات الإسرائيلية لهم، وعدم قبول سلام إذا كان خروجهم منها هو الثمن.

رأى كل من بيجن وديان أن التخلي عن المستعمرات سيعقد المفاوضات مع مصر، وبالرغم من ذلك، وجدا من الضروري بث روح الطمأنينة في نفوس المستعمرين الإسرائيليين بأن إسرائيل لن تتخلى عن مصالحها في هذه المرحلة، لدرجة أن المفاوض الإسرائيلي اقترح أن تصبح السيادة المصرية على جميع أنحاء سيناء، مقابل السماح لقاطني المستعمرات الإسرائيلية بالتبعية لنظام المحاكم الإسرائيلية في الأحوال الشخصية، والاحتفاظ بحماية قوات

دفاع محلية إسرائيلية وقوات للأمم المتحدة[٧٨]. وهو ما دل على رغبة إسرائيل في إعطاء سيناء إلى مصر مقابل الإبقاء على المستعمرات الإسرائيلية في سيناء وحمايتها ـ أي سيادة منقوصة ـ وهو ما لم يكن يسمح به المفاوض المصري مطلقا.

أكدت الحكومة الإسرائيلية على أن قرار الانسحاب من المستعمرات أو التخلي عنها كليا سيكون صعبا للغاية، ولذا لم تجد أمامها سوى الانتظار للوقوف على رد الفعل المصري. ولم يكن لدى السادات رد فعل إزاء هذه العروض الإسرائيلية إلا الرفض[٧٩]. ونتيجة لذلك، رأى رئيسَ الوزراء الإسرائيلي أن مستقبلِ المستعمرات الإسرائيليةِ في سيناء هو القضيةُ الوحيدةُ الأكثر صعوبةً التي تَبْقى بين المصريين والإسرائيليين[٨٠].

وفي هذا الصدد تحدث موشيه ديان ــ وزير الخارجية الإسرائيلي (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩) ــ قائلا: " أن المستعمرات الإسرائيلية تعد أحد المشكلات الأساسية مع السادات في سيناء، وإذا رفض السادات بقاء المستعمرات في موقعها تحت السيادة المصرية، في ظل حماية بعض قوات الدفاع الإسرائيلية، وإذا كان بديله الوحيد أن نقوم بإخلائها بالكامل، فليست هناك رغبة في العودة إلى الحدود الدولية بعد ثلاث حروب، ومغادرة تلك المستعمرات[٨١].

وهو ما يوضح مدى حرص السادات على إخلاء مستعمرة ياميت، وباقي المستعمرات الإسرائيلية في سيناء، في ظل المراوغة من الجانب الإسرائيلي أثناء المفاوضات للحيلولة دون إخلائها.

كان إصرار بيجن على الاحتفاظ بالمستعمرات الإسرائيلية في سيناء تحت حماية الجيش الإسرائيلي بمثابة "إهانة" للرئيس السادات. وهو ما جعل للرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧ . ١٩٨١) دور كبير في التأثير على السادات لاستمرار المفاوضات في ظل الاستفزاز الإسرائيلي، وهو ما أوضحه وايزمان عندما قال: "لولا الرئيس كارتر لكان السادات قد قطع المفاوضات منذ وقت طويل"[٨٢].

وهو ما تأكد على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن الذي قال: "لا أحد في إسرائيل يمكنه الموافقة على تفكيك المستعمرات ... ولا ينبغي أن يكون لمصر انطباع بأن المحادثات برعاية الولايات المتحدة ستغيير الموقف الإسرائيلي؛ لأن إسرائيل قدمت بالفعل اقتراحات لسلام شامل، بعضها حيوي للغاية لأمن إسرائيل ... يجب أن يعلم المصريون عدم

الاعتماد على الضغط الأمريكي، فلن تدمر إسرائيل منازل المستعمرين، وليس هناك سبب لمغادرتهم، بعد أن حولوا الصحراء إلى حدائق"، كما وضح مدى المعاناة التي تعرض لها ليس من قبل قادة المعارضة والمستعمرين فحسب، بل أيضا من المقربين له، لأنه كان على استعداد للتخلي عن الكثير(٨٣). وهو ما دل على مدى هشاشة المزاعم الإسرائيلية بالاحتفاظ بالمستعمرات في سيناء. فهل يحق لدولة أن تعتدي على أرض دولة أخرى بحجة تحويل الصحراء إلى حدائق كما زعم مناحم بيجن!.

وفي الواقع كان بيجن مشبعا بالأفكار الصهيونية بالنسبة لسيناء، التي اتبعت في دعايتها أن المصريين اهملوا سيناء طوال السنين الماضية، ولم يقوموا بأي عمل إنشائي؛ لأن شبه جزيرة سيناء لا يزال صحراء جرداء(٨٤).

وأمام ذلك رأى السادات أن بيجن فشل في التجاوب مع مبادرته، موضحا لوايزمان إنه من الضروري على إسرائيل إخلاء المنطقة الواقعة بين العريش ورأس محمد، وفي حالة ذلك سيقف العالم كله معها، مما سيجعله يقدم شيئا(٨٥).

وفي الواقع عملت إسرائيل على مد باب المفاوضات إلى أقصى حد ممكن، بهدف الانتهاء من استكمال مستعمرة ياميت، وهو ما أدركه السادات، لذا قال لوايزمان: "إنه إذا كانت هناك حاجة إلى مزيد من الوقت، فربما يمكن جعل العريش وجبل سيناء "جيبًا" (مصريًا) حتى يكتمل الانسحاب الإسرائيلي من سيناء". كما أشار إلى أن منطقة ياميت التي تحاول إسرائيل "الاستيلاء عليها" تقع خارج العريش(٨٦). وهو ما يوضح أن المحاولات الإسرائيلية لبسط السيطرة على منطقة ياميت لم تتوقف حتى في ظل المفاوضات المصرية ـ الإسرائيلية.

إذ شرعت إسرائيل ـ في ظل الترتيبات بعقد مفاوضات بين الجانبين ـ في الاستمرار في بناء مستعمرة مدينة ياميت لاستخدامها كورقة مساومة على مصر، وهو ما شعر به السادات، فألقى خطابا في يوليو ١٩٧٨ قال فيه: " أن بيجن يرفض إعادة الأراضي التي سرقها إلا إذا استولى على جزء منها كما يفعل لصوص الماشية في مصر"(٨٧).

كما أوضح السادات لوايزمان أن كل ما في وسعه أن يفعله هو الاستعداد لمنح إسرائيل عامين لإخلاء كل المستعمرات، لكنه لن يتنازل عن شبر واحد من الأراضي

المصرية، وأن الحكومة المصرية لن تنجر إلى سنوات من المفاوضات كما يريد ديان[٨٨]. وفي الواقع كان لدى الرئيس السادات رغبة جادة في إيجاد السلام مع إسرائيل، وهو ما لاقى قبولا لديها[٨٩]، في ظل الاحتفاظ بمستعمراتها في سيناء مثل مستعمرة ياميت.

الموقف الأمريكي من مستعمرة ياميت:

كان للوبي الصهيوني دور مذهل في الولايات المتحدة الأمريكية[٩٠]، فقد عمل على التأثير على الرأي العام الأمريكي، فقد استخدم عملاء الصهاينة أسلوب الإرهاب أو الرشوة ـ أي الترهيب أو الترغيب ـ مع رؤساء السياسة والصحافة الأمريكيين لجعلهم يفضلون مصالح إسرائيل على مصلحة دولتهم[٩١].

وعلى الرغم من ذلك أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن استمرار الأنشطة التوسعية الاستعمارية الإسرائيلية في ياميت كان بمثابة استفزازا للجانب المصري[٩٢]، خاصة بعد أن ثبتت سوء النوايا الإسرائيلية، إذا علمت الولايات المتحدة بأن إسرائيل عزمت على إنشاء مستعمرتين جديدتين في ياميت. وهو ما رأته تهديدا بإيقاف أي مقترحات مستقبلية للسلام في حالة وصول نبأ ذلك إلى السادات ووزير الخارجية إسماعيل فهمي (١٩٧٣-١٩٧٧)[٩٣].

وفي الواقع كان الرأي العام المصري والعربي يتسآل عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة؛ لذا أوضح الرئيس الأمريكي كارتر خلال مؤتمر صحفي معارضته لمثل هذه المستعمرات، وهو ما قابله السادات بالسرور[٩٤]، كما أعرب فهمي عن تقديره لموقف كارتر المعارض لسياسة المستعمرات الإسرائيلية، وإن كان حتى تلك اللحظة لم يسمع عن عزم إسرائيل على إنشاء مستعمرتين جديدتين تم اقتراحهما في ياميت[٩٥].

يتضح من ذلك مدى إدراك الولايات المتحدة الأمريكية أن وجود مستعمرات إسرائيلية في سيناء له دور كبير في إعاقة عملية السلام بين الجانبين المصري والإسرائيلي، في ظل رفض الجانب المصري الحفاظ على وجود أي مستعمرات إسرائيلية في سيناء وعلى رأسها مستعمرة ياميت.

كانت وجهة النظر الأمريكية ترى عدم شرعية المستعمرات الإسرائيلية في سيناء، فلم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد وجهة نظر إسرائيل بشأن المستعمرات على الرغم من أنها كانت تحظى بدعم الولايات المتحدة، إذ طلب الرئيس الأمريكي جيمي كارتر من السفير الأمريكي في مصر إيلتس Eilts أن يقول للسادات: "إن الولايات المتحدة لا تؤيد وجهات نظر إسرائيل بشأن المستعمرات". وقد علق بيجن على ذلك قائلا: "لا تحاول إسرائيل استخدام الدعم الأمريكي ضد مصر، ولكن عندما يسمع الرئيس السادات أن الولايات المتحدة لا تؤيد وجهات نظر إسرائيل، فهذا مؤلم"[٩٦]، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية حرصت على دعم إسرائيل بكافة السبل السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ولكن جاءت وجهة النظر الأمريكية على النحو السابق، لإدراك الولايات المتحدة الأمريكية بأن المفاوض المصري لم يكن يقبل سلام في وجود تلك المستعمرات على أرض سيناء.

أوضح الرئيس الأمريكي كارتر في ٢١ مارس ١٩٧٨ لرئيس الوزراء الإسرائيلي بيجن أن التزام الولايات المتحدة الأمريكية الأسمى تجاه إسرائيل هو الحفاظ على أمنها، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على استمرار العلاقات مع إسرائيل بشكل جيد في ظل المصالح المتبادلة بينهما، في ظل إدراكها أن من مصلحتها بعد حرب أكتوبر أن يكون هناك سلام بين مصر وإسرائيل. وكانت زيارة السادات للقدس بمثابة مصدر تفاؤل لكارتر لشعوره بالارتياح لخروج الولايات المتحدة الأمريكية من دور الوسيط، ورؤية مناقشات مباشرة جارية بين مصر وإسرائيل[٩٧]. وعلى الرغم من ذلك ظلت تلعب دور الراعي الأساسي للمفاوضات بين الجانبين.

لذا عملت إسرائيل على الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلية للتصريح بقانونية المستعمرات، حتى لا يعزز ذلك الطلب المصري بإزالة المستعمرات في ظل تمسك السادات بعدم قانونيتها[٩٨].

وصل المركز العربي البريطاني بلندن في ١٥ مايو ١٩٧٨ إلى حقيقة مفادها أنه: "إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الأوربيون يريدون حقا كما يرددون أن يتحقق سلام عادل ودائم وشامل، لابد من الاستعداد لممارسة ضغط حقيقي ومكثف على اسرائيل

لقبول انسحاب كامل وفعلي، وبدون ذلك فهم يخدعون أنفسهم والآخرين من خلال الحديث عن سلام تفاوضي. فمما لا شك فيه أنه لن يكون هناك سلام دون ممارسة ضغوط قوية وفعالة على إسرائيل سواء بشكل علني أو خلف الكواليس. خاصة في ظل سوء النوايا الإسرائيلية التي كانت تتضح بشكل قاطع في العمل على تطوير المستعمرات في الأراضي المحتلة"[٩٩]، والتي كانت ياميت من أهمها، في ظل التمسك الإسرائيلي بها.

ياميت في اتفاقية كامب ديڤيد ومعاهدة السلام:

وجه كارتر الدعوة لمصر وإسرائيل لعقد مؤتمر في كامب ديڤيد بولاية ماريلاند الأمريكية، بدأ في ٥ سبتمبر وحتى ١٧ سبتمبر١٩٧٨، وقد اجتمع كارتر مع السادات وبيجن أثناء المفاوضات السرية في ٧ سبتمبر ١٩٧٨، وكان لقاءً حارًا رفض فيه بيجن المقترحات المصرية سواء إنهاء الوجود الإسرائيلي الاستعماري في سيناء أو الانسحاب من القواعد الجوية العسكرية بها، وطرح بيجن بعض الأفكار التي يمكن من خلالها بقاء المستعمرات الإسرائيلية على أرض سيناء، وهو ما رفضه السادات بحزم قائلاً: " إن أرضنا مقدسة وأنه لا هو ولا الشعب المصري يقبل بقاء مستعمرة واحدة أو مستعمر أو جندي إسرائيلي على أراضينا، وأنه لن يوقع على أي اتفاق مالم تخل هذه المستعمرات جميعا". وهو ما أدى إلى تكهرب الموقف[١٠٠].

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عاد وايزمان ليسأل السادات في ٩ سبتمبر ١٩٧٨ حول إمكانية ضم ياميت (رفح) إلى منطقة غزة؟ وهو ما قابله السادات بالرفض أيضا[١٠١]، حيث كانت عودة السيادة المصرية إلى الحدود الدولية أمرا غير قابل للتفاوض بالنسبة للسادات[١٠٢]؛ وأمام ذلك أدرك الأمريكيون والإسرائيليون أن السادات لن يوافق على أي وجود إسرائيلي في سيناء[١٠٣].

وهنا يمكن القول أن إسرائيل استخدمت ياميت كورقة مساومة أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلية. ولكن أصر السادات على أن تختفي من الخريطة، وكان ذلك شرط وإلا فلا اتفاق ولا سلام[١٠٤].

وهو ما جعل مسألة إخلاء المستعمرات الإسرائيلية أحد أبرز المشكلات الأساسية التي واجهت نجاح مفاوضات كامب ديڤيد، في ظل تشبث بيجن بعدم التنازل عن

المستعمرات في سيناء، وأصبح الموقف يزداد حساسية لتصميم الجانب الإسرائيلي على عدم تقديم أي تنازلات فيما يتعلق بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من سيناء، وهنا تدخل عيزر وايزمان ـ وزير الدفاع الإسرائيلي حينئذ ـ والرئيس الأمريكي كارتر وأقنعا السادات بالجلوس مع موشيه ديان ـ وزير الخارجية الإسرائيلي حينئذ ـ في محاولة لإقناع ديان بمسايرة مصر في مطالبها، واستخدامه للتأثير على بيجن(١٠٥).

واستجاب السادات وتم اللقاء بينه وديان في ١٤ سبتمبر ١٩٧٨، ولكنه صدم عندما علم من ديان برغبة إسرائيل في الاحتفاظ بمستعمراتها في سيناء، وهو ما قبله السادات بالرفض بشكل مطلق، مطالبا بسحب جميع الإسرائيليين العسكرين والمدنيين وإزالة جميع المستعمرات من سيناء، وهو ما هدد المفاوضات بالفشل، إذ قرر السادات وقف المفاوضات ومغادرة كامب ديڤيد، وهو ما جعل كارتر يتدخل لإقناعه بالبقاء مع وعد ببذل كل الجهد لتحقيق مطالب مصر(١٠٦). وقد دلت مفاوضات كامب ديڤيد على أن صنع السلام أصعب من شن الحرب(١٠٧).

على أية حال انتهت المفاوضات بعقد اتفاقية كامب ديڤيد في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨بين السادات وبيجن بشهادة كارتر، وتضمنت جميع جوانب الانسحاب من سيناء، وتعهدت مصر وإسرائيل بموجبها بعدم اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة لتسوية الخلافات، على أن تتم تسوية أي نزاع بالوسائل السلمية. ومن أجل تحقيق السلام بينهما، اتفق الطرفان على التفاوض بحسن نية بهدف إبرام معاهدة سلام بينهما(١٠٨).

كما تضمنت اتفاقية كامب ديڤيد ممارسة مصر لسيادتها الكاملة حتى الحدود الدولية مع فلسطين تحت الانتداب(١٠٩)، مع انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء، واستخدام المطارات التي خلفها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض المدنية فقط، بما في ذلك الاستخدام التجاري. وعلى هذا الأساس ستنسحب جميع القوات الإسرائيلية شرق خط يمتد من نقطة شرق العريش إلى رأس محمد، وذلك ما بين ثلاثة أشهر إلى تسعة أشهر(١١٠).

واجهت اتفاقية كامب ديڤيد معارضة قوية في الكنيست خاصة فيما يتعلق بالجلاء عن مستعمرات سيناء، وقد لاقى بيجن انتقادات لاذعة، وعلى الرغم من ذلك نجح بيجن في

إقناع الكنيست بالموافقة عليها (مؤيدون ٨٤ ، معارضون ١٩، ممتنعون ١٧) كثمن لإيجاد سلام مع مصر[١١١]، وفوض الكنسيت الحكومة لإخلاء المستعمرات في سيناء، ونقل قاطنيها إلى مكان آخر، وحل جميع المشاكل المصاحبة بهدف العمل على الوصول لعقد معاهدة سلام مع مصر[١١٢].

وجاءت معاهدة السلام في ٢٦ مارس ١٩٧٩ للتأكيد على التزام كلا الطرفين باتفاقية كامب ديڤيد، وضرورة إقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط، وفقا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢[١١٣]، و٣٣٨[١١٤]. وقد تضمنت التأكيد على سحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء[١١٥]. ومن هذا المنطلق يتضح تأكيد اتفاقية كامب ديڤيد ومعاهدة السلام على إخلاء سيناء من المستعمرات الإسرائيلية، بما فيها مستعمرة ياميت.

وجاء في ملحق المعاهدة الخاص بالانسحاب الإسرائيلي، أن تقوم إسرائيل بإتمام سحب كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء في موعد لا يتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل التصديق على المعاهدة[١١٦]. وقد لاقى بيجن انتقادات لاذعة لموافقته على إزالة المستعمرات في سيناء، بل شهدت بعضها كمستعمرة ياميت مظاهرات غاضبة لقاطنيها[١١٧]. وهكذا أدت معاهدة السلام إلى انسحاب إسرائيلي كامل من شبه جزيرة سيناء، وعودة السيادة المصرية على كامل تراب سيناء، وإزالة الوجود الإسرائيلي منها.

وجدير بالذكر تمت الموافقة على المعاهدة بأغلبية ساحقة داخل الكنيست، حيث وافق عليها خمسة وتسعون عضوًا، بينما اعترض ثمانية عشر عضوًا، وامتنع اثنان، وغاب ثلاثة. وقد أدت زيارة الرئيس كارتر لإسرائيل وتدخله الشخصي المستمر فيما عرف بـ "عملية السلام" آنذاك، إلى التغلب على العديد من العقبات أمام عقد المعاهدة، وظهر دوره بشكل واضح عندما طالب الكنيست في ٢٠ مارس ١٩٧٩ بالموافقة عليها[١١٨].

ويرى البعض أن رؤية السادات للأمور حينها كانت صائبة عندما قبل باتفاق مصري إسرائيلي يعيد لمصر كل سيناء، وبدون وجود عسكري أو مدني إسرائيلي، وأن السادات فعل خيرًا لمصر في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها[١١٩].

وهو ما قابله الشعب المصري بالتأييد، حيث استقبلت الملايين من جموع الشعب المصري الرئيس السادات عند وصوله إلى أرض الوطن من رحلته التاريخية التي وقع فيها في واشنطن معاهدة السلام، فيما وصفته وكالات الأنباء العالمية بأنه "استفتاء شعبي عظيم" يرد على دعاوي الرفض، ويؤكد على التأييد الشعبي لخطوات السادات، وقد احتشدت الجماهير بصورة لم تعرفها القاهرة من قبل من جميع أنحاء الجمهورية على طول الطريق من مطار القاهرة الدولي وحتى منزل الرئيس بالجيزة(١٢٠).

إخلاء ياميت:

حاولت إسرائيل فرض سياسة الأمر الواقع بإنشاء مستعمرة ياميت، لكن اليد التي عمرت وبنت، هي التي هدمت ما قاموا بإنشائه، والسر هنا يرجع إلى الإرادة المصرية وما حققته في حرب أكتوبر، والتي فرضت السلام(١٢١).

بعد تصويت الكنيست في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٨ بالموافقة على قرار الحكومة بإعادة توطين الإسرائيليين الذين كانوا يعيشون في سيناء، لعقد معاهدة سلام مع مصر تتضمن التخلي عن ياميت، وهو ما أدى إلى تعليق بناء وتطوير المستعمرات الإسرائيلية في سيناء كمستعمرة ياميت؛ وهو ما أدى إلى احتجاج قاطني المستعمرات على قرار الحكومة، وكان من أبرزهم الموجودون في رفح(١٢٢).

وفي الواقع لم تكن دوافع هؤلاء المستعمرين دوافع سياسية في المقام الأول، بل كانت دوافع اقتصادية، وخير دليل على ذلك مطالبة قاطني مستعمرة ياميت بتعويضهم بشكل مناسب ـ أي عن منازلهم واستثماراتهم ـ في مقابل إخلاء منازلهم. وهو ما تجنبت الحكومة والوكالة اليهودية بإقراره بشكل مؤكد(١٢٣).

مما أدى إلى ظهور العديد من الشائعات حول مسألة التعويضات كان من بينها أن التعويض لن يشمل أكثر من إعادة الاستثمار الفعلي الذي قام به المستعمر، دون مراعاة تكلفة إنشاء منزل جديد ومشروع جديد، أو الخسارة في الدخل أثناء فترة انتظار الانتقال إلى مكان آخر، وهو ما أدى إلى تغذية مشاعر المرارة والإحباط لدي قاطني مستعمرة ياميت(١٢٤).

وهو ما يوضح مدى أهمية معاهدة كامب ديفيد في إيقاف تمدد المستعمرات الإسرائيلية على أرض سيناء، والتمهيد إلى اقتلاعها من جذورها. وكان ذلك بمثابة تغير في سياسة الحكومة الإسرائيلية تجاه مستعمرة ياميت، وتخليها عن قاطنيها في ظل سلام فرض عليها.

ذكر الكاتب أنيس منصور "ياميت" في كتابه "أكثر من رأي" قائلا: "حكايتي مع قرية ياميت قديمة، ففي حديث أجريته مع الرئيس السادات ونشرته الصحف مع مجلة (أكتوبر) ترويجاً لها، وقع خطأ مطبعي في صحيفة (الأهرام). فالرئيس قال لي: قرية ياميت لا أريدها ... فليحرثوها! إلا أن الأهرام بدلاً من (احرثوها) جعلها (احرقوها)، وثار مناحيم بيجن رئيس وزراء إسرائيل، حيث رأى في العبارة قسوة نازية، وطلب مني الرئيس السادات أن أسدّ فم بيجن بتصحيح الخطأ غير المقصود. وصححته"[١٢٥]. وهو ما دل دلالة واضحة على مدى رفض السادات لأي محاولات إسرائيلية تهدف إلى الإبقاء على تلك المستعمرة في سيناء.

كان إخلاء مستعمرة ياميت أحد النقاط التي أحدثت جدلا واسعا داخل الكنيست الإسرائيلي بعد توقيع معاهدة السلام، والتي أقرت بإخلاء ياميت وغيرها من المستعمرات الإسرائيلية في سيناء، حيث كان متوقع أن تنفيذ إخلاء المستعمرة سيكون عملا شاقا، نظرا لتمسك قاطنيها بها، حيث كانت منطقة فائقة الجمال في وسط الصحراء، تم إنشاء المدارس والمحلات التجارية والمئات من حدائق الزهور التي أنشأها المستعمرون اليهود، الذين تعهدوا بعدم مغادرتها، وعبروا عن مدى استعدادهم لمقاومة أي إجبار لهم على الخروج[١٢٦].

وفي الساعات الأولى من ٢٠ مارس ١٩٧٩، أي في اليوم الذي وافق فيه مجلس الوزراء الإسرائيلي على معاهدة السلام مع مصر[١٢٧]، انتقلت مجموعة من حوالي ١٢٠ رجلاً وامرأة، ومعظمهم من حركة "جوش إيمونيم Gush Emunim" ـ حركة يهودية إسرائيلية متطرفة تعمل على إقامة مستوطنات يهودية في الأراضي المحتلة ـ إلى موقع غير مأهول في مكان ما بين العريش وياميت، وأعلنوا إنشاء مؤسسة استعمارية جديدة تسمى "عصمون Atzmona"[١٢٨]. وكان ذلك دليلا على رفض بعض الحركات اليهودية لمعاهدة السلام.

كذلك قابل مستعمرو ياميت قرار التخلي عنها بالاحتجاج ورفض الإخلاء، وزاد الأمر تعقيدا بعد أن دعا المجلس المحلي لها للاحتجاج على قرار إخلاء المدينة[١٢٩]. وهو ما دل

على أن الإسرائيليين بحثوا عن ما يعرقل تنفيذ معاهدة السلام والإبقاء على مستعمراتهم فوق أراض سيناء.

فقد ظهرت بعض الأصوات في إسرائيل تنادي بعدم إخلاء ياميت بعد اغتيال السادات(١٣٠)، رافعة شعار " مات كامب ديڤيد Camp David is dead ". في إشارة إلى إيقاف تنفيذ معاهدة السلام التي عقدت بين السادات وبيجن(١٣١). بالإضافة إلى ضغوط قادة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية على الرئيس الراحل محمد حسني مبارك لتقديم تنازلات بشأن مستعمرة ياميت، وهو ما قابله بالرفض؛ ونتيجة لذلك أصر الإسرائيليون على تسويتها بالأرض قبل انسحابهم منها. وكانت الصدمة فوق كل شيء ناتجة عن التخلي لأول مرة عن مستعمرات يهودية مثل ياميت(١٣٢).

على أية حال تم تدمير المستعمرة في الواحد والعشرين من أبريل ١٩٨٢، وإخلاؤها من قاطنيها على يد آرئيل شارون Ariel Sharon ـ كان يشغل منصب وزير الدفاع ـ قبيل تسليم سيناء إلى مصر تنفيذاً لاتفاقية السلام مع مصر، وأطلق على عملية الإخلاء اسم "اليمامة الحمراء"(١٣٣)، التي تحولت إلى مواجهات عنيفة بين قاطني المستعمرة وقوات الإخلاء الإسرائيلية. التي وصل عددها إلى حوالي ٢٠ ألف جندي، واستخدم المستعمرون جميع أنواع القذائف يدوية الصنع، وإطارات السيارات المحروقة لمنع إخلائهم، وعلى الجانب الآخر استخدمت قوات الإخلاء الغازات المسيلة للدموع، وتطلبت العملية أكثر من ثلاثة أيام، واستخدمت فيها إسرائيل نحو ٥٠ جرافة لتدميرها، و٧٠ شحنة من الديناميت وزن كل منها ١٠٠ كيلو جرام، وضعت في عشرات الملاجئ المحصنة، لدفن المستعمرة نهائياً في رمال سيناء، والتي لم يبق منها سوى كتل ركام من أحجار وحديد وكأنها مدينة ضربها زلزال(١٣٤).

وفي هذا الصدد يتحدث أنيس منصور عن زيارته لياميت بعد إخلائها، قائلا: " كان الطريق إليها صعباً فقد نسفوها من داخلها ... أي استخدموا قنابل تشفط الهواء إلى الداخل، فتتساقط الجدران على بعضها بعضًا ... ولم يبق من ياميت إلا المعبد .. وهذا المعبد نزعوا كل ما به من أثاث .. شبابيك، وأبواب، ومقاعد وزجاج، وعلى الجدران عبارات استياء، وغضب من الجمعيات الدينية، تقول: (لا تحزني يا ياميت سوف يعود إليك شارون.. وجاء شارون وطردناه ولن يعود!(١٣٥).

على أية حال انزعج الرأي العام الإسرائيلي بعد بدء العد التنازلي المؤدي لانسحاب إسرائيل من سيناء في ٢٥ أبريل ١٩٨٢، وكان مصدر الانزعاج الرئيس للحكومة الإسرائيلية معارضة بعض الجماعات اليهودية التخلي عن مستعمرة ياميت المجاورة لقطاع غزة. وكانت قضية الانسحاب معقدة بسبب الجدل حول مبلغ التعويض الذي سيتم دفعه لمن تم إجلاؤهم، وفي جلسة عاصفة بالكنيست في ٣٠ مارس تمت الموافقة على مشروع قانون بتعويضهم ماليا(١٣٦).

وفي الواقع كان عام ١٩٨٢ بمثابة "عام ضغط وتوتر" في إسرائيل(١٣٧)، حيث شهد شهر أبريل ١٩٨٢ في إسرائيل مشهدا سياسيا مضطربا، وصل إلى ذروته في يوم ٢٥ أبريل عندما أخلت القوات الإسرائيلية وقاطني المستعمرات سيناء، وترك آخر جندي ومدني اسرائيلي الأرض المصرية، وكان الانسحاب حدثًا عاطفيا للغاية بالنسبة للعديد من الإسرائيليين، ووصل الأمر بتعهد بعض المتعصبين بعدم مغادرة ياميت(١٣٨)، إذ شهد الانسحاب الإسرائيلي منها مقاومة قوية من المستعمرين اليهود المتشددين، وهو ما شكل إرهاقا لبيجن ـ باعتراف طبيبه الخاص ـ الذي كان ملزمًا بتنفيذ الانسحاب الإسرائيلي النهائي من سيناء طبقا لمعاهدة السلام مع مصر (١٣٩).

ومن خلال ما سبق يتضح مدى تمسك قاطني مستعمرة ياميت بها، وهو ما دل دلالة واضحة على مدى تباين الموقف الإسرائيلي، أليس هذه الأرض ذاتها التي هجروا أهلها عليها من قبل لبناء مستعمراتهم؟! فإذا كان هذا شعورهم المزيف بالتمسك بأرض طردوا أهلها الأصليين منها، فما بالهم بشعور أهلهم الأصليين عند تهجيرهم منها!.

جدير بالذكر أن بقايا مستعمرة ياميت قد أصبحت مصدر رزق لأطفال رفح حتى الآن، وفي هذا الصدد يتحدث صُباح سويلم ــ من قبيلة الدواغرة أحد سكان مدينة رفح المصرية ـ عن مستوطنة ياميت قائلا: "إن مجموعة من الأطفال يبحثون في ركام المستوطنة عن الحديد وأي شيء يصلح للبيع في تلك البقعة الساكنة التي كانت في وقت من الأوقات أكبر المستعمرات الإسرائيلية في سيناء". وأضاف قائلا: "إن الأطفال ..... يهدمون ما تبقى من المستعمرة واستخلاص أسياخ الحديد من الركام الموجود وجمعه وبيعه لتجار الخردة حتى يقتاتوا منه وتحقيق مبلغ مناسب قد لا يتجاوز خمسة جنيهات ..."(١٤٠).

لم تكن تعلم إسرائيل أن ما تبقى من كتل حديدية سيكون مصدر رزق للأطفال الصغار في رفح، الذين يأتون حتى الآن على البقية من المستعمرة، حيث مازال هناك المعبد اليهودي أو ما تبقى منه، ويتولى الصغار كل يوم تكسير جزء منه واستخدام حديد التسليح وبيعه، ولا يقتصر عمل الصغار على استخلاص الحديد فقط بل يبحثون أيضاً عن البلاستيك والمسامير والأجزاء الخشبية وقطع الأرضية لبيعها أيضا(١٤١).

ومن خلال ما سبق يتضح مدى التمسك الإسرائيلي بأرض سيناء حتى بعد حرب أكتوبر، وهو ما تحطم أمام إرادة وعزيمة السادات في تحرير كل حبات رمال سيناء ـ لم يكن يقبل الشعب المصري بديلا لذلك ـ والعمل على اقتلاع جميع المستعمرات الإسرائيلية فوق أرض سيناء في ظل المحاولات الإسرائيلية لفرض سياسة الأمر الواقع، وهو ما جعل السادات يعمل على استثمار انتصارات حرب أكتوبر لفرض السلام من منطلق القوة بعد أن أصبح لمصر "درع وسيف"، واقتلاع جميع المستعمرات الإسرائيلية من جذورها وعلى رأسها مستعمرة مدينة ياميت.

وجدير بالذكر أننا لا يمكن أن نوقف أطماع إسرائيل في سيناء إلا بعمل إنشائي كبير، لإدخال العمران فيها، والهجرة إليها بشكل يمكننا من أن نُظهر للعالم، أننا على حق في التمسك بهذه البقعة الغالية، التي لا يمكن أن تنفصم عن وطننا بأي حال من الأحوال. كما أن وجود إسرائيل في أرض النقب، فصل مصر عن الأمم العربية، وقطع ما وصله التاريخ، وأوجدته الطبيعة منذ آلاف السنين(١٤٢).

الخاتمة

من خلال البحث يمكن استنتاج الآتي:

- إن ما حققه الفكر العسكري المصري في حرب أكتوبر، وبعد أن فشلت العسكرية الإسرائيلية في بسط نفوذها في سيناء عسكريا أمام إرادة وعزيمة الجندي المصري؛ أدى إلى تغير الفكر الإسرائيلي في البحث عن كيفية بسط نفوذه في سيناء بوسائل خبيثة أخرى، وقد وجد ضالته المنشودة في إقامة مستعمرات فوق أرض سيناء، بهدف زرع أجسام غريبة على أراضيها، والتي تمثلت في إقامة مستعمرة مدينة ياميت عام ١٩٧٥، لفرض أمر واقع اعتقد الاحتلال الإسرائيلي من الصعب تغييره.
- أدرك السادات أن إقامة المستعمرات كارثة تتفاقم كل يوم مع استمرار نموها، لذا عمل على استثمار ما حققته العسكرية المصرية من نجاحات في حرب أكتوبر، والتعجيل بعقد مفاوضات مع إسرائيل، لفرض السلام عليها من منطلق القوة، بهدف الحد من تمدد المستعمرات الإسرائيلية في سيناء، واقتلاعها من جذورها.
- أكدت مفاوضات اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام على قوة وصلابة المفاوض المصري في عدم التفريط في حبة رمل من الأراضي المصرية، في ظل التمسك الإسرائيلي بمستعمرة مدينة ياميت، حيث كانت إسرائيل تخطط للإبقاء عليها تحت سيادتها وعدم تسليمها لمصر.
- كانت المستعمرات الإسرائيلية أداة إسرائيل لفرض واقع رفضه المصريون عامة، وأهل سيناء، حيث شهد عام ١٩٧٥ استمرار إسرائيل في زرع المستعمرات الإسرائيلية فوق أرض سيناء، وكانت مستعمرة مدينة ياميت دليلا على ذلك.
- كانت خطة إيجاد مستعمرات إسرائيلية على أرض سيناء من أخطر ما خططت له إسرائيل لطمس هوية سيناء. وهو ما رفضه المجتمع السيناوي، الذي قاوم بكل ما لديه لإيقاف هذا المد الاستعماري على أرض سيناء، إيمانًا بدوره في تطهير حبات رمالها من أقدام العدو.

- نجح الرئيس السادات في إخراج إسرائيل من سيناء بموجب اتفاقية كامب ديڤيد ومعاهدة السلام، وأصبحت جميع المكاسب الأمنية التي حصلت عليها إسرائيل مكاسب زائفة الآن، في ظل التطور الهائل في مجال الأسلحة العسكرية، والدور التنموي التي قامت به الحكومات المصرية المتعاقبة في سيناء.
- كانت مستعمرة ياميت ذات طابع خاص لإسرائيل، حيث كانت بها موارد طبيعية، إلى أهمية موقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط، بالإضافة إلى أنها مثلت موقع هام لفصل قطاع غزة عن شبه جزيرة سيناء، إلى جانب إنشاء منطقة تعزز الرابط بين سيناء وبين إسرائيل.

ملحق رقم (١)

خريطة توضح: موقع مستعمرات (مدينة وإقليم) ياميت

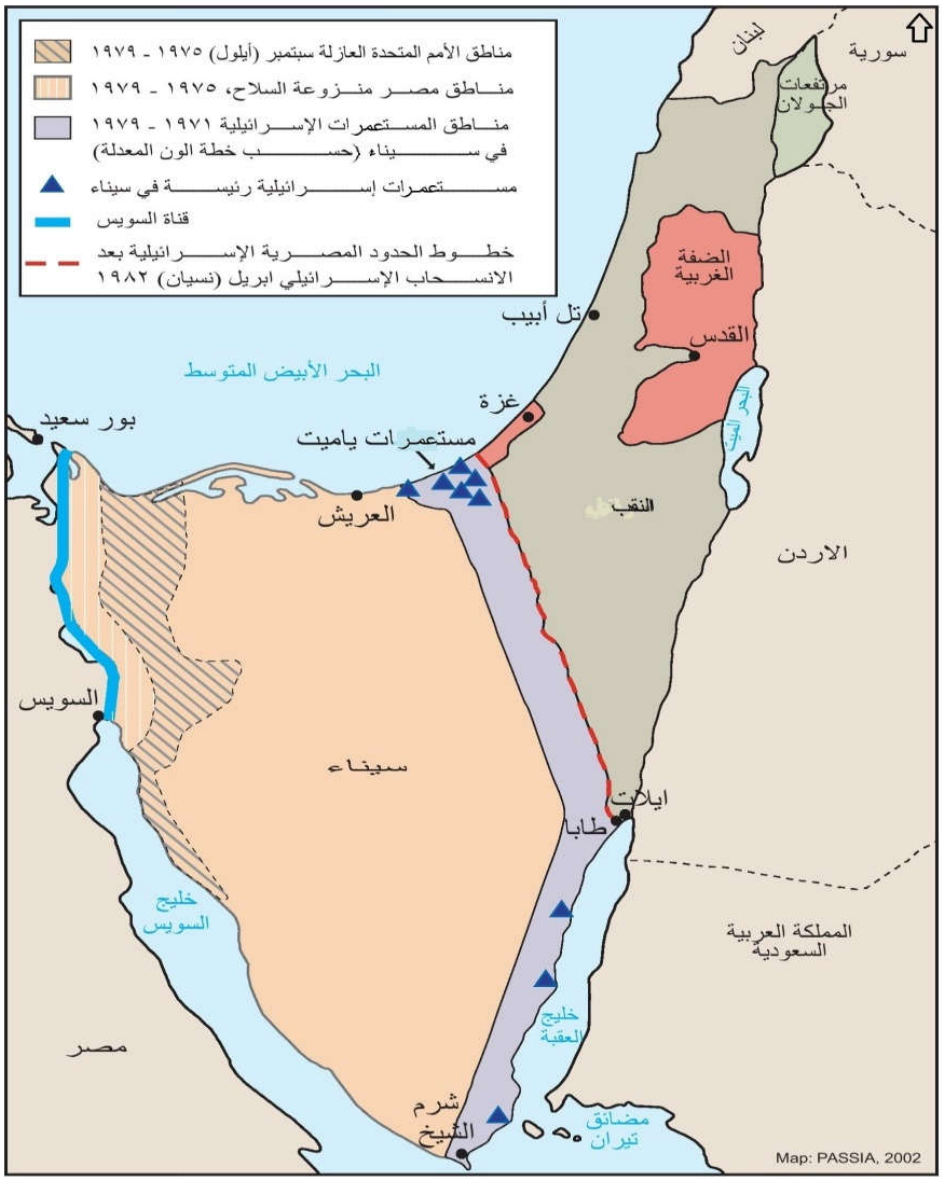

(1)

(١) بتصرف الباحث، تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٥. http://www.passia.org

ملحق (٢)

مخطط مستعمرة مدينة ياميت

(٢)

(2) https://www.marefa.org/w/images/7/77/Yamit_plan.jpg

تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٨م

ملحق (٣)

وثيقة توضح: الخطط الإسرائيلية لزيادة أعداد الإسرائيليين في ياميت، بالإضافة إلى أن إنشاء المستعمرة كان أحد الأهداف الرئيسة للحركة الصهيونية.

(٣)

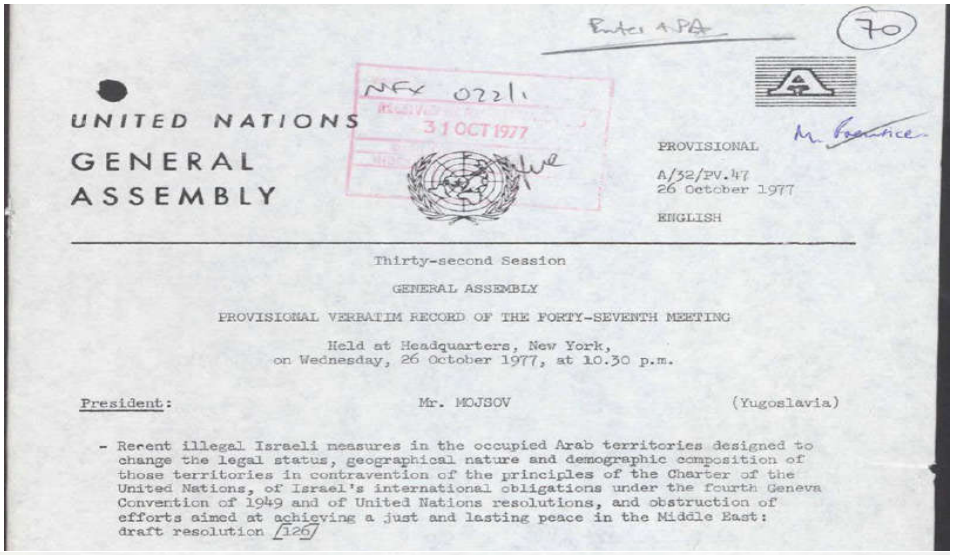

UNITED NATIONS
GENERAL ASSEMBLY

NFX 0221
31 OCT 1977

PROVISIONAL
A/32/PV.47
26 October 1977
ENGLISH

Thirty-second Session
GENERAL ASSEMBLY
PROVISIONAL VERBATIM RECORD OF THE FORTY-SEVENTH MEETING

Held at Headquarters, New York,
on Wednesday, 26 October 1977, at 10.30 p.m.

President: Mr. MOJSOV (Yugoslavia)

- Recent illegal Israeli measures in the occupied Arab territories designed to change the legal status, geographical nature and demographic composition of those territories in contravention of the principles of the Charter of the United Nations, of Israel's international obligations under the fourth Geneva Convention of 1949 and of United Nations resolutions, and obstruction of efforts aimed at achieving a just and lasting peace in the Middle East: draft resolution (126)

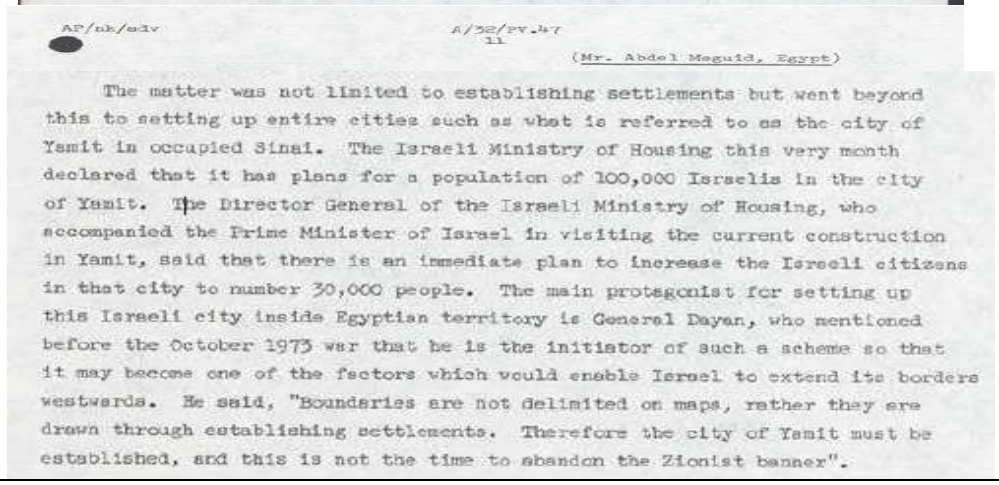

AP/nk/adv A/32/PV.47
11

(Mr. Abdel Meguid, Egypt)

The matter was not limited to establishing settlements but went beyond this to setting up entire cities such as what is referred to as the city of Yamit in occupied Sinai. The Israeli Ministry of Housing this very month declared that it has plans for a population of 100,000 Israelis in the city of Yamit. The Director General of the Israeli Ministry of Housing, who accompanied the Prime Minister of Israel in visiting the current construction in Yamit, said that there is an immediate plan to increase the Israeli citizens in that city to number 30,000 people. The main protagonist for setting up this Israeli city inside Egyptian territory is General Dayan, who mentioned before the October 1973 war that he is the initiator of such a scheme so that it may become one of the factors which would enable Israel to extend its borders westwards. He said, "Boundaries are not delimited on maps, rather they are drawn through establishing settlements. Therefore the city of Yamit must be established, and this is not the time to abandon the Zionist banner".

(3) FCO 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty – seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

ملحق (٤)

وثيقة توضح: أهمية اتفاقية كامب ديفيد في إيقاف تمدد المستعمرات الإسرائيلية على أرض سيناء، والتمهيد إلى اقتلاعها من جذورها.

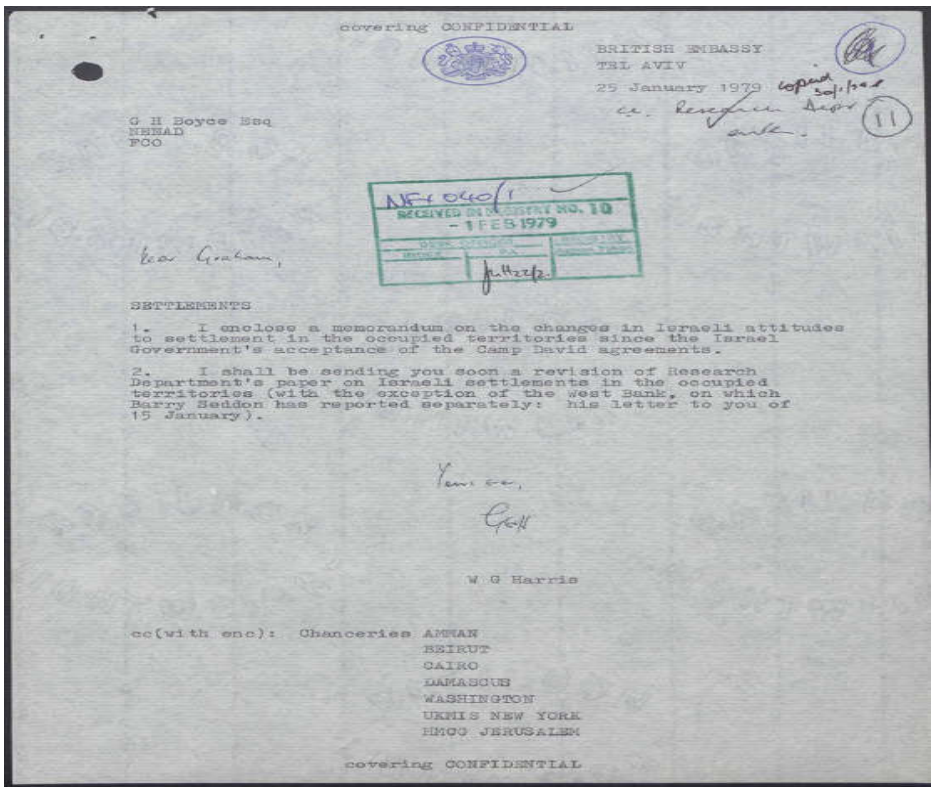

covering CONFIDENTIAL

BRITISH EMBASSY
TEL AVIV
25 January 1979

G H Boyce Esq
NENAD
FCO

RECEIVED IN REGISTRY NO. 10
- 1 FEB 1979

Dear Graham,

SETTLEMENTS

1. I enclose a memorandum on the changes in Israeli attitudes to settlement in the occupied territories since the Israel Government's acceptance of the Camp David agreements.

2. I shall be sending you soon a revision of Research Department's paper on Israeli settlements in the occupied territories (with the exception of the West Bank, on which Barry Seddon has reported separately: his letter to you of 15 January).

Yours ever,

W G Harris

cc(with enc): Chanceries AMMAN
BEIRUT
CAIRO
DAMASCUS
WASHINGTON
UKMIS NEW YORK
HMCO JERUSALEM

covering CONFIDENTIAL

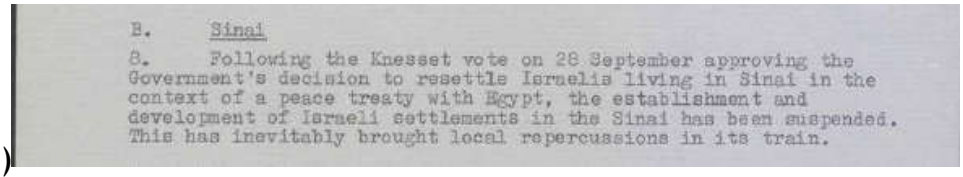

B. Sinai

8. Following the Knesset vote on 28 September approving the Government's decision to resettle Israelis living in Sinai in the context of a peace treaty with Egypt, the establishment and development of Israeli settlements in the Sinai has been suspended. This has inevitably brought local repercussions in its train.

(٤)

(4) FCO 93 – 2221, Settlements, changing perspectiv'es, a memorandum on the changes in Israeli attitudes to settlement in the occupied territories since the Israel government's acceptance of the Camp David agreements, british embassy (Tel Aviv), Confidential, 25 January, 1979.

ملحق (٥)

وثيقة توضح: إدراك الولايات المتحدة الأمريكية أن استمرار بناء مستعمرة ياميت في سيناء عام ١٩٧٥ كان مثيرا للجدل ويهدد عملية السلام.

NATIONAL SECURITY COUNCIL

February 7

FOR GENERAL SCOWCROFT

RE: Tree Plantings in Occupied Territories

Brent,

I would that the attached would interest you with reference to the recent action on a tree planting in the Occupied West Bank of Jordan.

Yamit is one of the controversial Israeli settlements being built in the Sinai. You will note paragraph 4 and especially paragraph 6 that "tree planting, of course, is the traditional sign of permanency here."

This sums up the problem each time a new tree is planted -- and dedicated -- in the Occupied Territories.

Bob Oakley

(5)

(5) NSC, For general Scowcroft, RE, Tree plantings in occupied territories february 7, 1975.

قائمة الاختصارات

NARA	National Archives and Records Administration
FCO	The Foreign and Commonwealth Office and predecessors
MFA	Israel Ministry of Foreign Affairs
MKD	Major Knesset Debates (1948-1981)
UN	United Nations
NSC	National Security Council
SecState	The Secretary of State
WashDC	Washington, D.C., formally the District of Columbia, also known as Washington.
USMission USUN	United States Mission to the United Nations
FM	From
NY	Ney York
AMCONSUL	American Consulate
USDEL	United States Delaware

الحواشي

(١) عبده مباشر، إسلام توفيق، سيناء الموقع والتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦.

(٢) إن أطماع الإسرائيليين في سيناء منذ عام ١٩٠٣. وكان هناك مشروعا وضعه تيودور هرتسل Theodor Herzl (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) لاستعمار العريش وشمال سيناء، وكانت الحكومة البريطانية وافقته على ذلك، محتفظة في رأييها بأن يوافق المندوب السامي اللورد إيرل كرومر Earl Cromer (١٨٤١ـ١٩١٧)، الذي كلف مستشار الحكومة المصرية لشئون الري سير وليام جارستين Garstin William بدراسة موضوع إيصال مياه النيل إلى العريش. كما اشترط اللورد كرومر أن يحصل الصهيونيين على الجنسية العثمانية، وأن يعاملوا معاملة الرعايا المصريين. وفي تلك الأيام تم ملاحظة كثر تملك اليهود للأراضي المصرية الواقعة على حافة الصحراء بمديرية الشرقية، ولكن المحاولة لم تنجح لإصرار هرتسل على أن يكون الإتجاه نحو فلسطين أولا؛ ولذا طوي مشروع استعمار سيناء آنذاك. دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، بلجيكا ــ بروكسل، رقم الفيلم (٨٩)، المحفظة (١٣٤)، أطماع الصهيونيين بالنسبة لسيناء وضمها إلى الوطن القومي، سري جدا، أول فبراير ١٩٥٧.

(٣) المستعمرات Colonies: مفردها مستعمرة، وهي جسم غريب على أراضي الآخرين يعبر عن أخطر صور الاحتلال. أما الاستيطان هو استيطان بشري ولو كان من أهل البلد. إن الإسرائيليين يفضلون كلمة "مستوطنات Settlements " لوصف مستعمراتهم، لأن لها مضامين أقل سلبية. وفي الواقع فإن أغلب النصوص الإنجليزية التي تستخدم هذه المفردة ذات الإيحاءات المخففة. وهناك الكثير من الباحثين العرب يستخدمون هذه المفردة في كتابتهم. ويعني ذلك أننا خضعنا إلى عملية "مسح دماغ" منهجية، فنسينا الجذر "استعمر" وكافة مشتقاته اللغوية من "استعمار" و"مستَعمِر" و"مستعمَرة"، وأصبحنا نستخدم لوصف استعمار مشتقات الفعل "استوطن" ذات المعاني المختلفة كليّة، وكأننا نشارك في المؤامرة على أنفسنا، لُغويّاً. يفيد المعجم أن الفعل Settle، الذي اشتق منه اسم المكان "مستوطنة" يعني "الاستقرار"، بل إنه يعني في الاستخدام الإنجليزي "الإقامة القانونية في مكان ما"، في حين يحمل الفعل "Colonize" يستعمر، معنى الاستيلاء على المكان. ومن خلال ما سبق يتضح أن الاستعمار الاستيطاني هو أخطر وأقسى وأسواء ألوان الاستعمار. راجع/ علاء الدين أبوزينة: "مستوطنات" .. أم "مستعمرات"؟!، جريدة الغد، ٢٥ / ٧ / ٢٠١١. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٧ https://alghad.com

(٤) قُسمت المستعمرات الإسرائيلية في سيناء إلى قسمين: إحداهما على البحر المتوسط، والأخرى على طول خليج العقبة، وقد عمل الاحتلال الإسرائيلي على إقامة تلك المستعمرات فوق أراضي تمتلكها قبائل بدوية، تم تهجير أهلها، بل ووصل الأمر في بعض الأحيان إلى إجبارهم على العمل كعمال في تلك المستعمرات.

(٥) قدري يونس العبد، سيناء في مواجهة الممارسات الإسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٥.

(٦) هانم الشربيني: مستعمرات إسرائيل في سيناء ... حكاية قديمة عن أطماع الدولة العبرية في أرض العرب، رصيف ٢٢، ٩ مارس ٢٠١٨. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٩. https://raseef22.net/article/139434

(٧) عزة مغازي وآخرون: مدينة الفيروز ... وهو البناء على "ياميت"، المصري اليوم، ٢٠١٣/١٠/٢٤. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٨م. http://www.almasryalyoum.com

(٨) ضمت مستعمرات إقليم "ياميت" عدد من المستعمرات الصغيرة منها: مستعمرة "سادوت"، والتي تُعد أولى البؤر الاستعمارية التي أقيمت في إقليم "ياميت"؛ حيث أقيمت البنية التحتية لها في عام ١٩٦٩ على أرض تمتلكها قبيلة بدوية تم تهجير أهلها من المنطقة، ثم بعد ذلك تم تشغيلهم كعمال في المستعمرة عند الانتهاء من إنشائها في عام ١٩٧١، كان لتلك المستعمرة أهمية اقتصادية بالغة بالنسبة لإسرائيل، الأمر الذي شجّع على إقامة باقي مستعمرات الإقليم تباعاً، كما اكتشفت إسرائيل آبار نفط بجوار هذه المستعمرة أطلقت عليها حقل "سادوت" النفطي. كما ضم الإقليم مستعمرة "ناؤت سيناي"، والتي أقيمت على بعد حوالي خمسة كيلومترات شمال شرقي مدينة العريش وكانت في بدايتها عبارة عن معسكر حربي، ثم أُعلنت كمستعمرة في عام ١٩٧٢، وفي بداية عام ١٩٧٨ أنضم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحم بيجن كعضو شرفي في هذه المستعمرة. كما ضم الإقليم أيضًا مستعمرة "خروبيت"، والتي أقيمت في عام

١٩٧٥م، وقد اكتشفت إسرائيل بجوارها موقعاً أثرياً يرجع إلى عصر المملكة المصرية الحديثة. راجع: محمد محمود فايد: في ذكرى تحرير سيناء "مستعمرات إسرائيلية" انتهت تحت أقدام المصريين، أخبار اليوم، ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٠. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٨م. https://m.akhbarelyom.com

(٩) FCO, 093/942, Confidential, new settlements in 1975 /76 , Israeli Occupied Territories : settlements, appendix B, west bank settlements, northern Sinai, The Canadian Embassy, Tel Aviv, July 26, 1976.

(١٠) أنيس منصور: أكثر من رأي، ط٣، دار نهضة مصر، القاهرة ٢٠١٧، ص ١٤٦.

(١١) موشيه ديان: تولّى قيادة أركان الجيش الاسرائيلي (١٩٥٣ ـ ١٩٥٨) ووزارة الزراعة (١٩٥٩ ـ ١٩٦٤) والدفاع (١٩٦٧ ـ ١٩٧٤) والخارجية (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩). لمزيد من التفاصيل/ الكنيست: أعضاء الكنيست على مر الأجيال، موشيه ديان، تم الاطلاع بتاريخ ٧ / ٤ / ٢٠٢٣.

https://main.knesset.gov.il/ar/MK/APPS/mk/mk-government-activity/688

(12) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(13) FCO, 093/942, Confidential, new settlements in 1975 /76 , Israeli Occupied Territories : settlements, appendix B, west bank settlements, northern Sinai, The Canadian Embassy, Tel Aviv, July 26, 1976.

(١٤) اجتمع الرئيس الأمريكي جيرالد فورد J. Ford (١٩٧٣ ـ ١٩٧٦) مع الرئيس أنور السادات في النمسا في يونيو ١٩٧٥ أثناء وجوده في أوروبا لحضور مؤتمر حلف شمال الأطلنطي، بهدف ضرورة إيجاد تسوية بين مصر وإسرائيل كمقدمة لإنجاز حوار مصري إسرائيلي وتوقيع اتفاقات بين كلا الطرفين. ثم أجرى مناقشات مع رئيس وزراء إسرائيل إسحق شامير أثناء زيارته لواشنطن ١٩٧٥، وقد اتفقوا على ضرورة التوصل إلى اتفاق يرضي الأطراف المتصارعة، بشرط أن تقوم مصر وإسرائيل ببعض التنازلات. وقد نجح هنري كيسنجر في التقريب بين وجهات النظر المصرية الإسرائيلية، وتم توقيع اتفاق فك الاشتباك الثاني في ٤ سبتمبر ١٩٧٥، والذي تضمن موافقة إسرائيل على انسحاب قواتها من شبه جزيرة سيناء بشكل تدريجي، وتقدمت بموجبه مصر إلى خطوط جديدة في أرض سيناء، ومن أهم ما تضمنه الاتفاق أيضا أن النزاع في الشرق الأوسط لن يحسم بالقوة العسكرية بل بالوسائل السلمية. وقد اعتقدت إسرائيل أن التعهد بعدم استخدام القوة في العلاقات بين مصر وإسرائيل سيساعد على تحقيق حلول مع البلدان المجاورة الأخرى. راجع/ سلمى عدنان محمد وآخرون: اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥ ـ ١٩٨٢)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٣٧، ٢٠١٢، ص ص ١٥٥ ــ ١٥٦. وراجع أيضا/

MKD, Vol. 5, Eighth Knesset 1974-1977, Interim Agreement between Israel and Egypt, Sitting 210, 3 September 1975, p. p. 1975-1976.

(15) NARA, Israeli press on developments in Rafah junction area, FM ambassy Tel Aaviv to SecState WashDC, Tel Aaviv, Jan 1975.

(16) Ibid.

(17) Ibid.

(18) FCO 93/1699, secret, Israeli settlements in the Occupied, Washington, September 12, 1977.

(١٩) **المنظمة الصهيونية العالمية:** الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون برنامج بازل، أسست عام ١٨٩٧ في المؤتمر الصهيوني الأول لخدمة هدف الصهيونية في إقامة وطن قومي (دولة) صهيوني " ليضم الشعب اليهودي " ويخدم مصالحه عن طريق تهجير اليهود واستعمار فلسطين، وتعبئة يهود العالم، وتسخيرهم لخدمة هذا الهدف في إطار التعاون مع الدول الغربية الكبرى. وقد بادرت

المنظمة إلى بناء أدوات الاستعمار فأنشأت المصارف والهيئات (الصندوق القومي اليهودي) للحصول على الأراضي وتمويل الهجرة. كان مركزها ينتقل في البداية من عاصمة أوروبية إلى أخرى، ولكن بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ استقر في لندن عاصمة الإمبريالية آنذاك ـــ ثم انتقل إلى القدس عام ١٩٣٦ ـــ وبناء على اتفاق مع حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين أنشأت المنظمة الصهيونية العالمية ساعدها التنفيذي المعروف باسم الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢، فاختصت المنظمة بالنشاط بين الأقليات اليهودية في العالم، واضطلعت بالمهام الدعائية والدولية والدبلوماسية الفكرية، بينما اختصت الوكالة بالنشاط الاستعماري والتنفيذي في فلسطين بكل جوانبه، ولو أنه من المفضل الإشارة إلى المنظمتين كمنظمة واحدة باسم المنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية. وبعد قيام الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ أخذت الدولة الوليدة تقوم بالكثير من مهام المنظمة. لمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، جـ ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٣٥١ ـ ٣٥٣.

(20) NARA, Jewish agency plans for new Israeli settlements, FM amembassy Tel Aviv to secstate WashDC Immediate, Tel Aviv, Aug 1976.

(21) Ibid.

(22) FCO, 093/942, Confidential, new settlements in 1975 /76 , Israeli Occupied Territories : settlements, appendix B, west bank settlements, northern Sinai, The Canadian Embassy, Tel Aviv, July 26, 1976.

(٢٣) محمد محمود فايد: مرجع سابق. https://m.akhbarelyom.com

(24) NARA, Prime minister visits Rafah area settlements, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, Tel Aviv, Nov 1976.

(٢٥) تضمنت اتفاقية كامب ديفيد ممارسة مصر لسيادتها الكاملة حتى الحدود الدولية مع فلسطين تحت الانتداب، كما نصت معاهدة السلام على التأكيد على سحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب. وهو ما أدى إلى انقسام مدينة رفح إلى نصفين، حتى البيوت انقسمت نصفين ... نصفها يقع في سيناء حيث استعادتها مصر، والنصف الثاني في فلسطين يحتله اليهود. وحسب الاتفاقية انفصلت رفح سيناء عن رفح فلسطين. راجع/

- MFA, Camp David Accords, September 17, 1978.
- UN, Treaty Series, Vol. 1136, No. 17813, Treaty of peace 1 (with annexes, maps and agreed minutes) signed at Washington on 26 march, 1979, p. 116.

وأيضا/ أنيس منصور، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(٢٦) زار الرئيس السادات القدس في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧، بهدف دفع عملية السلام العربية الإسرائيلية، وقد ابتهج السادات باستقباله في إسرائيل والقاهرة عند عودته، وقد لاقت الزيارة ردود أفعال حماسية لدى إسرائيل ومصر والعالم، وقد كان لهذه الزيارة دور كبير في كسر الحواجز النفسية التي كانت موجودة منذ فترة طويلة بين الطرفين. راجع/

- F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977 – August 1978, Telegram From the Embassy in Egypt to the Department of State, Cairo, November 23, 1977.

راجع أيضا/ محمد أنور السادات، البحث عن الذات ـ قصة حياتي، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٢٥.

(27) NARA, Talk With Sadat re non - Belligerency Concept, FM amembassy Cairo to SecState WashDC Immediate, Secret, Cairo, Mar 1976.

(28) NARA, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC Immediate, Secret, Tel Aviv, Aug 1973.

(29) NARA, Labor party discussion on occupied territories continues, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, confidential, Tel Aviv, Aug 1973

(٣٠) مناحم بيجن: رئيس وزراء إسرائيل (٢٠ يونيو ١٩٧٧ ـ ٥ أغسطس ١٩٨١ و٥ أغسطس ١٩٨١ – ١٠ أكتوبر ١٩٨٣).

(31) NARA, Prime minister Begin visits Y Amit, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC Immediate, confidential, Tel Aviv,, 29 Sep 1977.

(٣٢) يحدثنا أنيس منصور عن الحياة المعيشية في ياميت قائلا: طلب مني الرئيس ـ السادات ـ الذهاب إلى إسرائيل للتعرف على ياميت، وذهبت ووجدتها مستعمرة صغيرة بيوتها من دورين، وتتألف من غرفة للنوم وصالة للمعيشة وبلكون للأطفال ومطبخ ليس فيه ثلاجة، إذ ليسوا في حاجة إليها لأن السوبر ماركت يتوسط القرية ... ومع إحدى الأسر الصغيرة جلست وتفرجت على الشقة القلية العدد، الأطفال، والأطباق، والملاعق، والسكاكين، واشتريت عددًا من قمصان الأطفال مكتوبًا عليها (ياميت) ونقلتها إلى الرئيس، واقترحت أن يكون اسمها ياميت أبو الكوم!". راجع/ أنيس منصور: مرجع سابق، ص ١٤٦.

(33) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(34) NARA, Egyptian media on Israel since Sinai II, FM amembassy Cairo to SecState WashDC, confidential, Cairo, May 1977.

(35) NARA, General assembly debate on Egyptian item on Israeli measures in occupied territories, FM USMission USUN New York to SecState WashDC Immediate, New York, 26 Oct 77.

(٣٦) قدري يونس العبد، مرجع سابق، ص ١٠٠. وراجع أيضا: وائل عبدالحكيم محمد ربيع، سياسة الاستيطان الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد٧٤، أبريل ٢٠٢٢، ص ص ٦٥ ـ ٦٦.

(٣٧) إن أطماع الصهيونيين بالنسبة لسيناء وضمها إلى الوطن القومي قائمة منذ أمد بعيد. وقد كلفت الوكالة اليهودية الكثير من الباحثين اليهود منذ عام ١٩٣٦، بزيارة نواحي سيناء، ووضع المؤلفات عن مرتفعات طور سيناء، وهي أعلى جبال قائمة في المنطقة، علاوة ثروتها البترولية، وأنها صالحة لإسكان عشرة ملايين من الأنفس. دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، بلجيكا ــ بروكسل، رقم الفيلم (٨٩)، المحفظة (١٣٤)، مصدر سابق.

(٣٨) قدري يونس العبد، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٣٩) نفسه، ص ص ٦٦ ــ ٧٢.

(40) FCO, 93/1727, Confidential, Facing the facts of Israeli occupation, The Arab -British Centre, London, 15 May, 1978.

(41) Ibid.

(42) F.R.U.S., (1977 – 1980), Vol. Ix, Arab - Israeli Dispute, August 1978 –December 1980, Memorandum of Conversation, Meeting with Israeli Delegation, Camp David, September 8, 1978, p.p. 137 -138.

(43) NARA, Labor party discussion on occupied territories continues, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, confidential, Tel Aviv, Aug 1973.

(٤٤) محمد محمود فايد: مرجع سابق. https://m.akhbarelyom.com

(45) NSC, for General Scowcroft, RE: Tree Plantings in Occupied Territories February 7, 1975.

(46) FCO, 93/1699, secret, Israeli settlements in the Occupied, Washington, September 12, 1977.

(47) NARA, Israeli press on developments in Rafah junction area, FM ambassy Tel Aaviv to SecState WashDC, Tel Aaviv, Jan 1975

(48) FCO, 93/1727, Confidential, Facing the facts of Israeli occupation, The Arab - British Centre, London, 15 May, 1978.

(49) Ibid.

(50) NARA, Security council meeting on situation in occupied Arab territories, FM USMission USUN New York to SecState WashDC Immediate, Confidential, New York, Nov 1976.

(51) NARA, USUN daily classified summary, FM USMission USUN NY to SecState WashDC Immediate, Confidential, Ney York, May 1976.

(52) NARA, Information on Israeli settlements in occupied territories, FM Amconsul Jerusalem to SecState WashDC, Jerusalem, May 77.

(53) Ibid.

(٥٤) قدري يونس العبد، مرجع سابق، ص ص ٦٧ - ٦٨.

(٥٥) نفسه، ص ٧٥.

(56) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(٥٧) قدري يونس العبد، مرجع سابق، ص ٧١.

(58) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(59) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(60) FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.

(٦١) قدري يونس العبد، مرجع سابق، ص ص ١١٨ ـــ ١٢١.

(٦٢) نفسه، ص ٦٦.

(63) NARA: Fahmy protests alleged relocation of Bedouin in Sinai, FM USDEL Alexandria to Amconsul Jerusalem niact Immediate, Confidential, Alexandria, Aug 1975.

(٦٤) تحدث الجمسي في هذا الصدد قائلا: " كان على قواتنا المسلحة أن تخوض حرب أكوبر في ظروف عسكرية صعبة ومعقدة. وبدون خوضها ما كان يمكن أن نسترد سيناء، وبدونها ما كان يمكن لإسرائيل أن تنسحب منها". محمد عبدالغني الجمسي، مذكرات الجمسي ـ حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٤٢.

(٦٥) لمزيد من التفاصيل/ نفسه، ص ص ٤٨٧ ـ ٥٦٤.

(66) NARA: Future Israeli plans for settlements in the occupied territories, FM SecState WashDC to USMission USUN New York to Priority, confidential, WashDC, 5 Jan 1978.

(٦٧) ماهر حسن، أشهر الخطب في التاريخ، خطاب السادات في الكنيست، المصري اليوم، ٢٠١٨/٢/١٦.
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1260057

وراجع أيضا/

MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Knesset Visit of Egyptian President Sadat, Introduction, 20 November 1977, p. p. 2163- 2164.

(٦٨) ماهر حسن: مرجع سابق. https://www.almasryalyoum.com/news/details/1260057

وراجع أيضا/

MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Knesset Visit of Egyptian President Sadat, Sitting 43, 20 November 1977, p. 2171.

(69) MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Political Situation and Reply to Sadat's Speech, Sitting 71, 23 January 1978, p. 2212.

(٧٠) محمد عبدالغني الجمسي: رقي إلى رتبة فريق ١٩٧٣، وفريق أول ١٩٧٤، ثم رتبة مشير ١٩٨٠. وقد تقلد عددًا من الوظائف الرئيسة بالقوات المسلحة المصرية، منها رئيسا لهيئة عمليات القوات المسلحة ١٩٧٢ استعدادا لحرب أكتوبر، ورئيسا لأركان حرب القوات المسلحة في منتصف ديسمبر ١٩٧٣، ووزيرا للحربية والقائد العام للقوات المسلحة ١٩٧٤، ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرًا للحربية والإنتاج الحربي ١٩٧٥، وعين مستشارا عسكريا لرئيس الجمهورية ١٩٧٨. محمد عبدالغني الجمسي، مصدر سابق، ص، ص ١، ٥٧٠.

(71) NARA, Gamasy on is Mailia summit and Talks with Weizman, FM SecState WashDC to amembassy Tel Aviv Immediate, Secret, WashDC, 28 Dec 77.

(72) NARA: Sadat on tuhamii Dayan talks, FM amembassy Cairo to SecState WashDC Immediate, secret, Cairo, 9 Dec 1977.

(73) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, President's Meeting with Prime Minister Begin, Washington, March 21, 1978.

(74) MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Political Situation and Reply to Sadat's Speech, Sitting 71, 23 January 1978, p. 2212.

(75) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Summary of Secretary Vance's Meeting with Prime Minister Begin of Israel, Jerusalem, January 16, 1978.

(76) Ibid.

(77) NARA, Future Israeli plans for settlements in the occupied territories, FM SecState WashDC to USMission USUN New York to Priority, confidential, WashDC, 5 Jan 1978.

(78) Ibid.

(79) Ibid.

(80) Ibid.

(81) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Sadat on His Meeting With Weizman, Cairo, July 15, 1978.

(82) Ibid.

(83) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Summary of Secretary Vance's Meeting with Prime Minister Begin of Israel, Jerusalem, January 16, 1978.

(٨٤) دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، بلجيكا ــ بروكسل، رقم الفيلم (٨٩)، المحفظة ١٣٤، مصدر سابق.

(85) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Sadat on His Meeting With Weizman, Cairo, July 15, 1978.

(86) Ibid.

(٨٧) سلمى عدنان محمد وآخرون: مرجع سابق، ص ١٥٨.

(88) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Sadat on His Meeting With Weizman, Cairo, July 15, 1978.

(89) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, President's Meeting with Prime Minister Begin, Washington, March 21, 1978.

(٩٠) يتحدث السادات في هذا الصدد قائلا: "كانت أمريكا تساند إسرائيل منذ بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقبلها .. ولكن بعد أن تأزم الموقف تحولت هذه المساندة إلى تدخل واضح وصريح ومباشر .. فكانت الدبابات تنزل إلى أرض سيناء في العريش المصرية عاصمة سيناء، وهي التي تقع وراء الجبهة مباشرة، وهي محملة بالبنزين والذخيرة فتدخل المعركة مباشرة .. كما كانت ثمة أسلحة أخرى لم تستخدم من قبل .. ووجدتني فجأة أواجه أمريكا .." وهو ما يوضح الدور الأمريكي في مساندة إسرائيل ليس وقت حرب أكتوبر فحسب بل وقبلها أيضا، وهو ما استمر بشكل واضح أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلة حتى توقيع اتفاقية كامب ديڤيد ١٩٧٨ ومعاهدة السلام ١٩٧٩، ولم يتوقف حتى هذه اللحظة. محمد أنور السادات، مصدر سابق، ص ٣٠٢. ولمزيد من التفاصيل حول الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣. راجع/ سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر (مذكرات)، مؤسسة الوطن العربي (باريس) بالتعاون مع دار المحرر (بيروت)، ١٩٨٠، ص ١٧٢.

(91) FCO 93/1727, Confidential, Facing the facts of Israeli occupation, The Arab-British Centre, London,15 May, 1978.

(٩٢) جدير بالذكر كانت السفارة الأمريكية بالقاهرة تعمل لحساب إسرائيل أثناء المفاوضات المصرية ــ الإسرائيلية، حيث نقلت لها وجهة النظر المصرية أول بأول، بل امتد تسخير السفارات الأمريكية في الكثير من دول العالم مثل: عمان ودمشق وبيروت وجدة ولندن وباريس ... الخ. وهو ما تؤكده سجلات المحفوظات الأمريكية المتعلقة بالمفاوضات المصرية الإسرائيلية بعد حرب أكتوبر، والتي اعتمد عليها الباحث في موضوع البحث.

(93) NARA, Egyptian reaction to president Carter's press conference statement on on Israeli settlements, FM Amconsul Alexandria to SecState WashDC niact Immediate, confidential, Alexandria, Jul 77.

(94) Ibid.

(95) NARA:.Fahmy on upcoming visit, FM Amconsul Alexandria to SecState WashDC Immediate, secret, Alexandria, Jul 77.

(96) F.R.U.S.: (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Summary of Secretary Vance's Meeting with Prime Minister Begin of Israel, Jerusalem, January 16, 1978.

(97) F.R.U.S.: (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, President's Meeting with Prime Minister Begin, Washington, March 21, 1978.

(98) F.R.U.S.: (1977–1980), Vol. VIII, Arab-Israeli Dispute, January 1977–August 1978, Summary of Secretary Vance's Meeting with Prime Minister Begin of Israel, Jerusalem, January 16, 1978.

(99) FCO 93/1727, Confidential, Facing the facts of Israeli occupation, The Arab-British Centre, London, 15 May, 1978.

(١٠٠) نبيل السيد الطوخي، محادثات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٨م، في كتابات الدبلوماسيين المصريين، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد ٦٥، يوليو ٢٠١٩، ص٢٧٢.

(101) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978–December 1980, Memorandum for the Record, Camp David, September 9, 1978.

(102) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978 –December 1980, Exploration of Israeli Positions on Refugee Return, Security / Withdrawal on West Bank, Settlements, Sinai Air Bases and Authority for Interim Regime, Camp David, September 7, 1978.

(١٠٣) سلمى عدنان محمد وآخرون: مرجع سابق، ص ١٥٨.

(١٠٤) أنيس منصور: مرجع سابق، ص ١٤٦.

(١٠٥) نبيل السيد الطوخي: مرجع سابق، ص ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(١٠٦) نفسه، ص ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(107) F.R.U.S.: (1977–1980), Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978 –December 1980, Telegram From the Consulate General in Jerusalem to the Department of State and the Embassy in Israel, Jerusalem, October 21, 1978.

(108) MFA, Camp David Accords, September 17, 1978. http://www.mfa.gov.il/MFA/Peace

(١٠٩) قرر مؤتمر الصلح في يناير ١٩١٩ عدم إعادة المقاطعات العربية المحتلة ومنها فلسطين إلى الحكم العثماني، كما قرر مؤتمر سان ريمون بإيطاليا في ٢٥ أبريل ١٩٢٠ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقد سارعت بريطانيا في أول يوليو ١٩٢٠، إلى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين، وعينت أول مندوب سام لها هناك أحد كبار الصهاينة البريطانيين هو السير هربرت صموئيل Herbert Samual. ورفعت بريطانيا مشروع صك الانتداب إلى عصبة الأمم كما اقترحته الحركة الصهيونية دون تبديل أو تعديل في ٢٤ يونيو ١٩٢٢، فأقرته العصبة في ٢٤ يوليو من العام نفسه. لمزيد من التفاصيل راجع/ اسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٣، ص ص ٦٠ ـ ٧٤.

(110) MFA, Camp David Accords, September 17, 1978.

(١١١) إن الأطماع اليهودية واضحة في سيناء، وإنهم وإن تخلوا عنها، فإنما يتخلون لأهداف أكثر أولوية لهم، لأنها في صلب معتقداتهم الدينية، لذلك فإن أي سلام تقول به إسرائيل، وهو نوع من الإعلام من جهة، ونوع من الاستفادة من الزمن من جهة أخرى، إن اليهود لم يؤمنوا ولن يؤمنوا بالسلام مرة عبر التاريخ. سهيل رستم، سيناء ـ الوضع العام، دار مشرق ـ مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٢٧.

(112) MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Camp David Accords, Sitting 145 of the Ninth Knesset, 25 September 1978, p.p. 2230 - 2274.

وراجع أيضا: أريك سيلفر، بيجين ـ سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة (٧٨٧)، د.ت، ص ٢٤٥.

(١١٣) قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢): صدر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، أعرب خلاله مجلس الأمن عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وأكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن، وأكد على أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ويستوجب تطبيق

كلاً المبدأين التاليين: ١ ـ سحب القوات المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع. ٢ ـ إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة، ومعترف بها، وحرة من التهديد وأعمال القوة. وأكد أيضاً الحاجة إلى: أ ـ ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة. ب ــ تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين. ج ـ ضمان الحصانة الإقليمية ـ أي عدم انتهاك حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

- UN, Security Council, Resolution 242 (1967) of 22 November 1967.

(١١٤) قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨): صدر في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، ودعا جميع الأطراف المشتركة في القتال إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية بشكل فوري في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار، وفي المواقع التي احتلتها آنذاك. كما دعا جميع الأطراف المعنية إلى البدء بشكل فوري بعد وقف اطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) (١٩٦٧) بجميع أجزائه، كما قرر أن تبدأ فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط. وقد قبلته مصر ونفذته مساء يوم صدوره، ونتيجة لخرق القوات الإسرائيلية للقرار؛ أصدر مجلس الأمن قراراً آخر يوم ٢٣ أكتوبر يلزم جميع الأطراف بوقف إطلاق النار، وهو ما التزمت به إسرائيل، ووافقت عليه، وتم الدخول في مباحثات عسكرية للفصل بين القوات الأمر الذي أدى إلى توقف المعارك في ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ بوصول قوات الطوارئ الدولية إلى جبهة القتال على أرض سيناء.

- UN, Security Council, Resolution 338 (1973) of 22 October 1973.

(115) UN, Treaty Series, Vol. 1136, No. 17813, Treaty of Peace 1 (with annexes, maps and agreed minutes) Signed at Washington on 26 March, 1979, p. 116.

وراجع أيضا/ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، واشنطن، ٢٦ مارس، ١٩٧٩، ص ص ١ ــ٢. تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١م.

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx

(116) Ibid, p. 169.

وراجع أيضا/ نفسه، ص ٥.

(117) F.R.U.S., (1977–1980), Vol. IX, Arab-Israeli Dispute, August 1978 –December 1980, Telegram From the Consulate General in Jerusalem to the Department of State and the Embassy in Israel, Jerusalem, October 21, 1978.

(118) MKD, Vol. 6, Ninth Knesset 1977-1981, Peace Treaty between Israel and Egypt, Sitting 206 of the Ninth Knesset, 20 March 1979, p. 2318.

(١١٩) نبيل السيد الطوخي: مرجع سابق، ص ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(١٢٠) الأهرام، مصر في أروع استقبال لبطل السلام، السنة ١٠٥، العدد ٣٣٧١٤، ١ أبريل ١٩٧٩، ص١.

(121) FCO, 93 – 2221, Settlements, Changing Persppectiv'es, a memorandum on the changes in Israeli attitudes to settlement in the occupied territories since the Israel Government's acceptance of the Camp David agreements, British embassy (Tel Aviv), Confidential, 25 January 1979.

(122) Ibid.

(123) Ibid.

(124) Ibid.

(١٢٥) أنيس منصور: مرجع سابق، ص ١٤٦.

(126) CIA, Media articles RE, CIA Activities, Sinai problems January 1982.

(١٢٧) بدأت إسرائيل تستعد لإخلاء مستعمرة ياميت والبحث عن بديل كجزء من اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، ووجدت ضالتها في قطاع غزة، حيث وضع شارون خطة ـ عمل قادة حزب العمل

الإسرائيلي على تطويرها منذ عدة سنوات ـ تتضمن إنشاء آلاف الوحدات السكنية ومنطقة صناعية على مساحة ٣٥٠٠ دونم جنوب غزة، وتم تصميم هذا المركز الحضري ليحل محل المستعمرة الإسرائيلية الكبيرة في ياميت والتي تقع بالقرب من رفح شمال شرق سيناء. راجع/

- CIA, National Intelligence daily cable, Israel, Gaza Strip Settlement, top secret, 15 November, 1978.

(128) NARA: Unauthorized settlements established in Sinai, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, Immediate, Mar 79.

(129) Ibid.

(١٣٠) قررت محافظة شمال سيناء إطلاق اسم الزعيم الراحل أنور السادات على مستعمرة "ياميت" الإسرائيلية، قبل أن يتم تسليمها لمصر في إبريل ١٩٨٢، وصرح المحافظ اللواء يوسف صبري أبوطالب بأن المجلس الشعبي للمحافظة أصدر توصية بذلك. راجع/ الأهرام، شئون داخلية، مدن وقرى وأقاليم، ١٩٨١/١١/٢٥. Modernegypt.bibalex.org

(131) CIA, Media articles RE, CIA Activities, Sinai problems January 1982.

(١٣٢) الأهرام، سيناء ... أعراض ما بعد الانسحاب سيطرت على مناحم بيجن...، ٢٠٢٠/٤/٣م.
https://gate.ahram.org.eg/News/2401652.aspx

(١٣٣) هانم الشربيني: مرجع سابق. https://raseef22.net/article/139434

(١٣٤) محمد مجدى وسعادة عبدالقادر: بقايا مستعمرة «ياميت».. مصدر رزق لأطفال رفح، جريدة المال، ١ يناير ٢٠١٣. تم الاطلاع بتاريخ ٧ /٢ /٢٠٢٢.
https://almalnews.com

(١٣٥) أنيس منصور: مرجع سابق، ص ١٤٦.

(136) CIA, Memorandum for Information Service, Monthly Report - Tel Aviv Bureau - March 1982, 4 April, 1982.

(١٣٧) الأهرام: سيناء.. أعراض ما بعد الانسحاب سيطرت على مناحم بيجن، مرجع سابق.

(138) CIA, Monthly Report - Tel Aviv Bureau - April 1982, 5 May 1982.

وراجع أيضا/ أريك سيلفر، مرجع سابق، ص ٢٥٢؛ الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحم بيجن، ط١، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٣٤٦.

(139) CIA, Israel, The succession to prime minister Begin, secret, March 1982.

(١٤٠) محمد مجدى وسعادة عبدالقادر: مرجع سابق. https://almalnews.com

(١٤١) نفسه.

(١٤٢) دار الوثائق القومية، أرشيف البلدان (عواصم الدول)، بلجيكا ــ بروكسل، رقم الفيلم (٨٩)، المحفظة ١٣٤، أطماع الصهيونيين بالنسبة لسيناء وضمها إلى الوطن القومي، سري جدا، أول فبراير ١٩٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولا ـ الوثائــق:

ـ الوثائق "غير المنشورة":

دار الوثائق القومية:

- **أرشيف البلدان (عواصم الدول)**، بلجيكا ــ بروكسل، رقم الفيلم (٨٩)، المحفظة (١٣٤)، أطماع الصهيونيين بالنسبة لسيناء وضمها إلى الوطن القومي، سري جدا، أول فبراير ١٩٥٧.

وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث (المملكة المتحدة):

Foreign and commonwealth Office and predecessors (FCO):

- FCO, 093/942, Confidential, new settlements in 1975 /76, Israeli Occupied Territories: settlements, appendix B, west bank settlements, northern Sinai, The Canadian Embassy, Tel Aviv, July 26, 1976.
- FCO, 93/1699, secret, Israeli settlements in the Occupied, Washington, September 12, 1977.
- FCO, 93/1263, Confidential, provisional verbatim record of the forty - seventh meeting held at Headquarters, United nation general assembly, New York, 26 October 1977.
- FCO, 93/1727, Confidential, Facing the facts of Israeli occupation, The Arab - British Centre, London, 15 May, 1978.
- FCO 93 – 2221, Settlements, Changing Persppectiv'es, a memorandum on the changes in Israeli attitudes to settlement in the occupied territories since the Israel Government's acceptance of the Camp David agreements, British embassy (Tel Aviv), Confidential, 25 January 1979.

ـ الوثائق "المنشورة":

وزارة الخارجية الإسرائيلية:

Israel Ministry of Foreign Affairs (MFA):

- Camp David Accords, September 17, 1978.

مضابط الكنيست:

Major Knesset Debates, 1948-1981, The Jerusalem Center for Public Affairs, 1993. (MKD):

- Vol. 5, Eighth Knesset (1974-1977), Interim Agreement between Israel and Egypt, Sitting 210 of the Eighth Knesset, 3 September 1975.
- Vol. 6, Ninth Knesset (1977-1981):
    - Knesset Visit of Egyptian President Sadat, Introduction, 20 November 1977.

- Camp David Accords, Sitting 145 of the Ninth Knesset, 25 September 1978.
- Peace Treaty between Israel and Egypt, Sitting 206 of the Ninth Knesset, 20 March 1979.

إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الأمريكية:

National Archives and Records Administration (NARA):

- Labor party discussion on occupied territories continues, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, confidential, Tel Aviv, Aug 1973.
- Israeli press on developments in Rafah junction area, FM ambassy Tel Aaviv to SecState WashDC, Tel Aaviv, Jan 1975.
- Fahmy protests alleged relocation of Bedouin in Sinai, FM USDEL Alexandria to amconsul Jerusalem niact Immediate, Confidential, Alexandria, Aug 1975.
- Talk With Sadat re non - Belligerency Concept, FM amembassy Cairo to SecState WashDC Immediate, Secret, Cairo, Mar 1976.
- USUN daily classified summary, FM USMission USUN NY to SecState WashDC Immediate, Confidential, Ney York, May 1976.
- Jewish agency plans for new Israeli settlements, FM amembassy Tel Aviv to secstate WashDC Immediate, Tel Aviv, Aug 1976.
- Prime minister visits Rafah area settlements, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, Tel Aviv, Nov 1976.
- Fahmy on upcoming visit, FM Amconsul Alexandria to SecState WashDC Immediate, secret, Alexandria, Jul 77.
- Prime minister Begin visits Y Amit, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC Immediate, confidential, Tel Aviv, 29 Sep 1977.
- Security council meeting on situation in occupied Arab territories, FM USMission USUN New York to SecState WashDC Immediate, Confidential, New York, Nov 1976.
- Egyptian media on Israel since Sinai II, FM amembassy Cairo to SecState WashDC, confidential, Cairo, May 1977.
- Information on Israeli settlements in occupied territories, FM Amconsul Jerusalem to SecState WashDC, Jerusalem, May 77.
- Egyptian reaction to president Carter's press conference statement on on Israeli settlements, FM amconsul Alexandria to SecState WashDC niact Immediate, confidential, Alexandria, Jul 77.

- General assembly debate on Egyptian item on Israeli measures in occupied territories, FM USMission USUN New York to SecState WashDC Immediate, New York, 26 Oct 77.
- Sadat on tuhamii Dayan talks, FM amembassy Cairo to SecState WashDC Immediate, secret, Cairo, 9 Dec 1977.
- Gamasy on is Mailia summit and Talks with Weizman, FM SecState WashDC to amembassy Tel Aviv Immediate, Secret, WashDC, 28 Dec 77.
- Future Israeli plans for settlements in the occupied territories, FM SecState WashDC to USMission USUN New York to Priority, confidential, WashDC, 5 Jan 1978.
- Unauthorized settlements established in Sinai, FM amembassy Tel Aviv to SecState WashDC, Immediate, Mar 79.

مكتب رئاسة الوزراء:

CABINET (CAB):

- Media articles RE, CIA Activities, Sinai problems January 1982.
- CIA, National Intelligence daily cable, Israel, Gaza Strip Settlement, top secret, 15 November, 1978.
- Israel, The succession to prime minister Begin, secret, March 1982.
- Memorandum for Information Service, Monthly Report - Tel Aviv Bureau - March 1982, 4 April, 1982.
- Monthly Report - Tel Aviv Bureau - April 1982, 5 May 1982.

مجلس الأمن القومي الأمريكي:

- National Security Council (NSC):

- For general Scowcroft, RE: Tree plantings in occupied territories February 7, 1975.

وثائق الخارجية الأمريكية:

- Foreign Relation of the United States (1977–1980) (F.R.U.S.):

- Vol. VIII, Arab - Israeli Dispute, January 1977– August 1978.
- Vol. Ix, Arab - Israeli Dispute, August 1978 –December 1980.

الأمم المتحدة:

- United Nations (UN):

- Security Council, Resolution 242 (1967) of 22 November 1967.
- Security Council, Resolution 338 (1973) of 22 October 1973.
- Treaty Series, Vol. 1136, No. 17813, Treaty of Peace 1 (with annexes, maps and agreed minutes) Signed at Washington on 26 March, 1979.

ثانيا ـ المذكرات الشخصية:

- **أريك سيلفر**، بيجين ـ سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة (٧٨٧)، د.ت.
- **الحسيني الحسيني معدي**، مذكرات مناحم بيجن، ط١، دار الخلود، القاهرة، ٢٠١٣.
- **سعد الدين الشاذلي**، حرب أكتوبر (مذكرات)، مؤسسة الوطن العربي (باريس) بالتعاون مع دار المحرر (بيروت)، ١٩٨٠.
- **محمد أنور السادات**، البحث عن الذات ــ قصة حياتي، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.
- **محمد عبدالغني الجمسي**، مذكرات الجمسي ــ حرب أكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.

ثالثا ـ المراجـــع:

- **إسماعيل أحمد ياغي**، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٣.
- **أنيس منصور**، أكثر من رأي، ط٣، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٧.
- **سهيل رستم**، سيناء ــ الوضع العام، دار مشرق ــ مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠.
- **عبدالوهاب الكيالي**، موسوعة السياسة، جـ ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- **عبده مباشر**، إسلام توفيق، سيناء الموقع والتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.
- **قدري يونس العبد**، سيناء في مواجهة الممارسات الإسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.
- **مؤسسة الدراسات الفلسطينية**، معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل، واشنطن، ٢٦ مارس، ١٩٧٩.

رابعا ـ الدوريات:

أ- الدوريات العربية:

١ـ المجلات العلمية:

- **سلمى عدنان محمد وآخرون**، اتفاقية كامب ديڤيد ومعاهدة السلام المصرية ــ الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥ ـ ١٩٨٢)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٣٧، ٢٠١٢.
- **نبيل السيد الطوخي**، محادثات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٨م، في كتابات الدبلوماسيين المصريين، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد ٦٥، يوليو ٢٠١٩.
- **وائل عبدالحكيم محمد ربيع**، سياسة الاستيطان الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد٧٤، أبريل ٢٠٢٢.

٢ـ الصحف:

ـ الأهـــــرام:

- شئون داخلية، مدن وقرى وأقاليم، ١٩٨١/١١/٢٥.
- مصر في أروع استقبال لبطل السلام، السنة ١٠٥، العدد ٣٣٧١٤، ١ أبريل ١٩٧٩.
- سيناء ... أعراض ما بعد الانسحاب سيطرت على مناحم بيجن...، ٢٠٢٠/٤/٣م.

ـ عزة مغازي وآخرون، مدينة الفيروز ... وهم البناء على "ياميت"، المصري اليوم، ٢٠١٣/١٠/٢٤.

ـ علاء الدين أبوزينة، "مستوطنات" .. أم "مستعمرات"؟!، جريدة الغد، ٢٥ / ٧ /٢٠١١.

- **ماهر حسن،** أشهر الخطب في التاريخ، خطاب السادات في الكنيست، المصري اليوم، ٢٠١٨/٢/١٦.
- **محمد مجدى وسعادة عبدالقادر:** بقايا مستعمرة «ياميت».. مصدر رزق لأطفال رفح، جريدة المال، ١ يناير ٢٠١٣.
- **محمد محمود فايد:** في ذكرى تحرير سيناء "مستعمرات إسرائيلية" انتهت تحت أقدام المصريين، أخبار اليوم، ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٠.
- **هانم الشربيني:** مستعمرات إسرائيل في سيناء ... حكاية قديمة عن أطماع الدولة العبرية في أرض العرب، رصيف ٢٢، ٩ مارس ٢٠١٨.

خامسا - المواقع الإلكترونية:

- https://www.cia.gov/readingroom/search/site/yamit
- https://alghad.com
- https://m.akhbarelyom.com
- http://www.mfa.gov.il/MFA/Peace
- https://www.almasryalyoum.com
- https://unispal.un.org
- http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx
- Modernegypt.bibalex.org
- https://gate.ahram.org.eg/News/2401652.aspx
- https://raseef22.net/article/139434
- https://almalnews.com
- https://main.knesset.gov.il
- http://www.passia.org
- https://archive.org